



التاريخ

الجزء الثاني

الصف التاسع

٩

ISBN 978-9957-84-621-3



9 789957 846213

المطبعة الوطنية



التاريخ

الجزء الثاني الصف التاسع

٩

الناشر
وزارة التربية والتعليم
إدارة المناهج والكتب المدرسية

يسر إدارة المناهج والكتب المدرسية استقبال آرائكم وملاحظاتكم على هذا الكتاب على العناوين الآتية:

هاتف: ٨ - ٥ / ٤٦١٧٣٠٤ - فاكس: ٤٦٣٧٥٦٩ - ص.ب. (١٩٣٠) الرمز البريدي: ١١١١٨

أو بوساطة البريد الإلكتروني: E-mail: Humanities.Division@moe.gov.jo

قرّرت وزارة التربية والتعليم تدريس هذا الكتاب في مدارس المملكة الأردنية الهاشمية جميعها، بناءً على قرار مجلس التربية والتعليم رقم (٢٠١٥/١٣)، تاريخ (٢٦/٣/٢٠١٥م)؛ بدءاً من العام الدراسي ٢٠١٥م/٢٠١٦م.

الحقوق جميعها محفوظة لوزارة التربية والتعليم
عمان - الأردن / ص.ب (١٩٣٠)

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(٢٠١٥/٥/٢٠٧٦)
ISBN : 978-9957-84-621-3

أشرف على تأليف هذا الكتاب كل من:
أ.د صالح موسى درادكة (رئيساً)

أ.د نوفان رجا السوارية،
أ.د عوض عبدالكريم ذنيبات
د. فايز محمد الربيع
د. اسمى الشراب العبادي (مقرراً)

أ.د سلامة صالح النعيمات
أ.د عليان عبدالفتاح الجالودي
أ.د هاني حتمل عبيدات
د. بسام عبدالسلام البطوش

وقام بتأليفه كل من:

نهاية عبدالرحمن
د. فوزية محمد عليمات

د. سعد سالم الرويضان
د. أروى سليم سعيديات

التحرير العلمي : د. أسمي الشراب العبادي

التحرير الفني : نرمين داود العزة
الإنتاج : سليمان أحمد الخلايلة

التصميم : فخري موسى الشبول
التحرير اللغوي : إيمان صبحي لافي

راجعها : د. شافي موسى الطوالبة

دقق الطباعة : د. اسمى الشراب العبادي

٢٠١٥م / ١٤٣٦هـ

٢٠١٦ - ٢٠١٩م

الطبعة الأولى

أعيدت طباعته

قائمة المحتويات

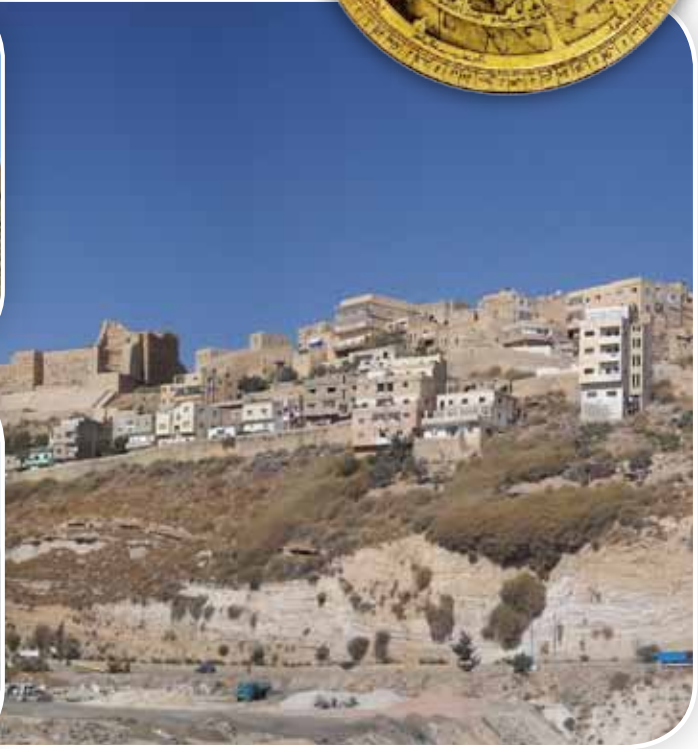
الصفحة

الموضوع

٤	الوحدة الثالثة: تاريخ الأردن وحضارته في العصرين الأيوبي والمملوكي
٦	الدرس الأول: الأردن وحروب الفرنجة
١٢	الدرس الثاني: تحرير جنوب الأردن من سيطرة الفرنجة
١٨	الدرس الثالث: الحياة العلمية والثقافية في الأردن في العصر الأيوبي
٢٤	الدرس الرابع: الأردن في العصر المملوكي
٣٣	الدرس الخامس: الحياة العلمية في الأردن في العصر المملوكي
٤٢	الوحدة الرابعة: تاريخ أوروبا في عصر النهضة
٤٤	الدرس الأول: عصر النهضة الأوروبية
٥٢	الدرس الثاني: حركة الإصلاح الديني
٥٩	الدرس الثالث: حركة الاكتشافات الجغرافية الأوروبية
٦٨	الدرس الرابع: اليقظة القومية في أوروبا
٧٣	الدرس الخامس: الوحدة الإيطالية
٨٠	الدرس السادس: الاتحاد الألماني
٨٩	قائمة المصادر والمراجع

الوحدة الثالثة

تاريخ الأردن وحضارته في العصور الأيوبي والمملوكي



تناول هذه الوحدة تاريخ الأردن في العهدين الأيوبي والمملوكي، ابتداءً من غزو الفرنجة لجنوب الأردن، وأسباب هذا الغزو، والنتائج المترتبة عليه. وتعرض جهود الأمة بقيادة صلاح الدين الأيوبي في تحرير جنوب الأردن، وتبرز دور أهل الأردن في ذلك. وتتضمن الوحدة أيضاً التطور الحضاري للأردن في العهدين الأيوبي والمملوكي، وتبحث في الحياة العلمية والثقافية مبرزة المؤسسات العلمية، ومساهمة علماء الأردن في تطور الحركة العلمية آنذاك. وتلقي الضوء على أبرز المعالم والآثار التاريخية والدينية في تلك الحقبة.

- ماذا تشاهد في الصور أعلاه؟
- ما أهمية بناء القلاع في فترة الحروب الفرنجية؟
- علام يدل استمرار وجود هذه القلاع في الأردن حتى الوقت الحاضر؟

النتائج العامة للوحدة

يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّالِبِ بَعْدَ دَرَاْسَةِ الْوَحْدَةِ، وَالْقِيَامِ بِالْوَاجِبَاتِ وَالْأَنْشِطَةِ الْوَارِدَةِ فِيهَا، أَنْ يَكُونَ قَادِرًا عَلَى أَنْ:

- يَسْتَوْعِبَ الْمَفَاهِيمَ وَالْمُصْطَلِحَاتِ الْوَارِدَةَ فِي الْوَحْدَةِ.
- يَذْكُرَ الْحَضَارَاتِ الْقَدِيمَةَ الَّتِي قَامَتْ عَلَى أَرْضِ الْأُرْدُنِّ.
- يَتَعَرَّفَ أَهْمِيَّةَ مَوْقِعِ الْأُرْدُنِّ فِي نَشْوءِ الْحَضَارَاتِ.
- يَتَعَرَّفَ جُھُودَ نَوْرِ الدِّينِ زَنْكِيِّ وَصَلَاحِ الدِّينِ الْأَيُّوبِيِّ فِي تَحْرِيرِ جَنْوِبِ الْأُرْدُنِّ.
- يَتَعَرَّفَ أَعْمَالَ الْمَلِكِ الْأَيُّوبِيِّ الْمَعْظَمِ عَيْسَى وَابْنِهِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ دَاوُدَ فِي إِمَارَةِ الْكُرْكِ.
- يَتَعَرَّفَ أَهَمَّ الْأَثَارِ الْأَيُّوبِيَّةِ وَالْمَمْلُوكِيَّةِ فِي الْأُرْدُنِّ.
- يَتَعَرَّفَ أَشْهُرَ عُلَمَاءِ الْأُرْدُنِّ فِي الْعَصْرَيْنِ الْأَيُّوبِيِّ وَالْمَمْلُوكِيِّ.
- يَبَيِّنَ أَسْبَابَ اهْتِمَامِ الْفَرَنْجَةِ بِجَنْوِبِ الْأُرْدُنِّ.
- يَوْضِّحَ دَوْرَ الْأُرْدُنِّ فِي مَقَاوِمَةِ الْفَرَنْجَةِ.
- يَكْتَسِبَ الْمَهَارَاتِ الْوَارِدَةَ فِي الْوَحْدَةِ.
- يُحَلِّلَ الظُّرُوفَ وَالْأَوْضَاعَ السِّيَاسِيَّةَ فِي الْأُرْدُنِّ فِي عَصْرِ الْمَمَالِكِ.
- يَتِمَثَّلَ الْقِيَمَ وَالْأَتَجَاهَاتِ الْوَارِدَةَ فِي الْوَحْدَةِ.
- يُدْرِكُ أَهْمِيَّةَ بِنَاءِ قَلْعَةِ عَجْلُونِ فِي مَقَاوِمَةِ الْغَزْوِ الْفَرَنْجِيِّ.
- يَقْدَرُ عِرَاقَةَ الْمَرَاكِزِ الْحَضَارِيَّةِ فِي الْأُرْدُنِّ.
- يَقْدَرُ دَوْرَ عُلَمَاءِ الْأُرْدُنِّ فِي تَقْدُّمِ الْحَيَاةِ الْعِلْمِيَّةِ فِي الْحَضَارَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ إِبَّانَ الْعَصْرَيْنِ الْأَيُّوبِيِّ وَالْمَمْلُوكِيِّ.
- يَقْدَرُ دَوْرَ الْأُرْدُنِّ فِي صِيَاعَةِ الْمَلَامِحِ الْحَضَارِيَّةِ لِلْمَنْطِقَةِ.



أولاً

أهمية موقع الأردن

تمتّع الأردنُّ بموقعٍ استراتيجيٍّ مهمٍّ عبرَ العصورِ التاريخيّة، لوقوعه على مُفترَقِ الطّرقِ التجاريّة البرّيّة والبحريّة، وقد شكّل موقعه حلقة وصلٍ بين بلادِ الشّامِ ومصرَ وبلادِ الرّافدين وشبه الجزيرة العربيّة، وكان يتحكّم بالطّريق التجاريّ البرّيّ المحاذي للبحرِ الأحمرِ والمعروفِ باسمِ (طريقِ البخورِ)، وهو طريقٌ تجاريٌّ دوليّ يربطُ بينَ الشرقِ والغربِ، يبدأ من سواحلِ اليمنِ على بحرِ العربِ، ويتفرّع إلى طريقين: أحدهما يتّجه إلى نجدٍ، ثمّ العراقِ وفارسَ شرقاً، والآخرُ يتّجه إلى شمالِ الجزيرة العربيّة، ثمّ إلى مدينةِ أيلة (العقبة) ومدينة البتراء في جنوبِ الأردنّ، إذ يتفرّع منهما طريقان: الأوّل يتّجه إلى غزّة في فلسطين، ثمّ إلى سيناء في مصرَ، والثاني يستمرُّ شمالاً عبرَ بلادِ الشّامِ حتّى ساحلِ البحرِ الأبيض المتوسّط. وقد امتاز الأردنُّ أيضاً باعتدالِ مناخه وخصوبة تربته وتوفّرِ المياه فيه آنذاك. فكان لتضافرِ هذه العواملِ جميعاً قيامُ العديدِ من الحضاراتِ في الأردنّ منذُ فجرِ التاريخِ وعلى امتدادِ أراضيهِ من الشّمالِ إلى الجنوبِ، منها حضاراتُ: الآدوميّين، والمؤابيّين، والعمونيّين، والأنباط.

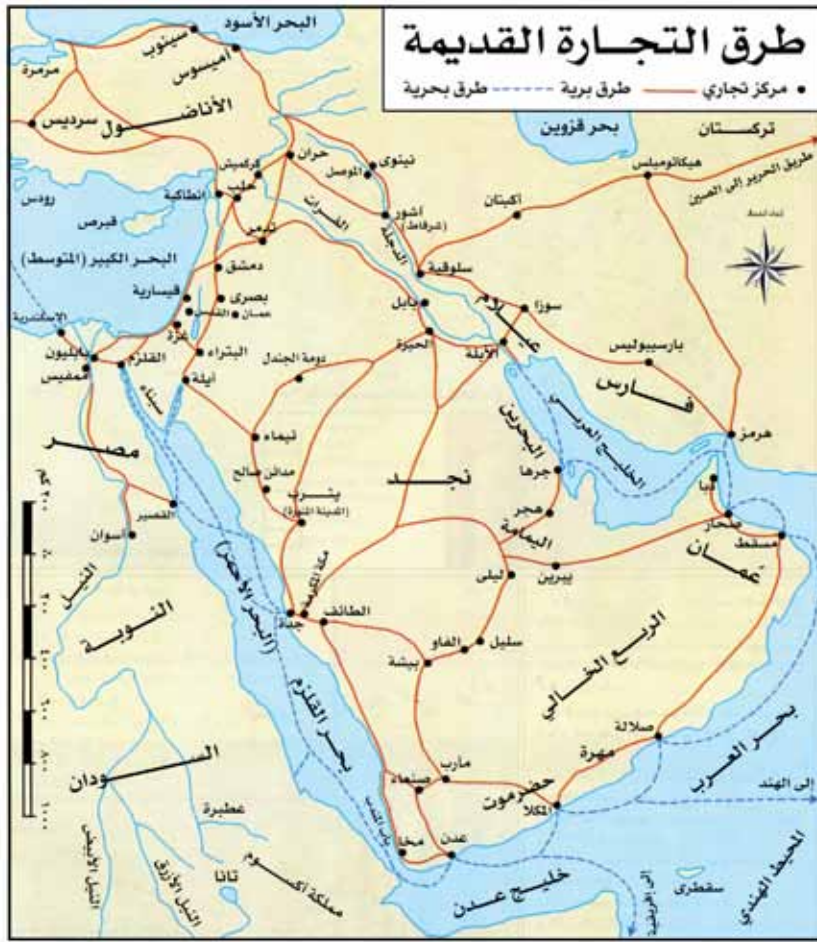
فَسِّرْ

- سبب قيام الحضارات القديمة على أرض الأردنّ.



فَكِّرْ

- لماذا سُمّيَتْ طريقُ البخورِ بهذا الاسم؟



تأمل الخريطة المجاورة
في الشكل (٣-١)، ثم أجب
عن الأسئلة الآتية:

◀ تتبّع على الخريطة المسالك
البريّة الرئيسيّة لطريق
البخور في الجزيرة العربيّة
وبلاد الشام ومصر.

◀ وضّح أهميّة موقع كلّ
من: أيلة (العقبة) والبثراء
بالنسبة لطريق البخور.

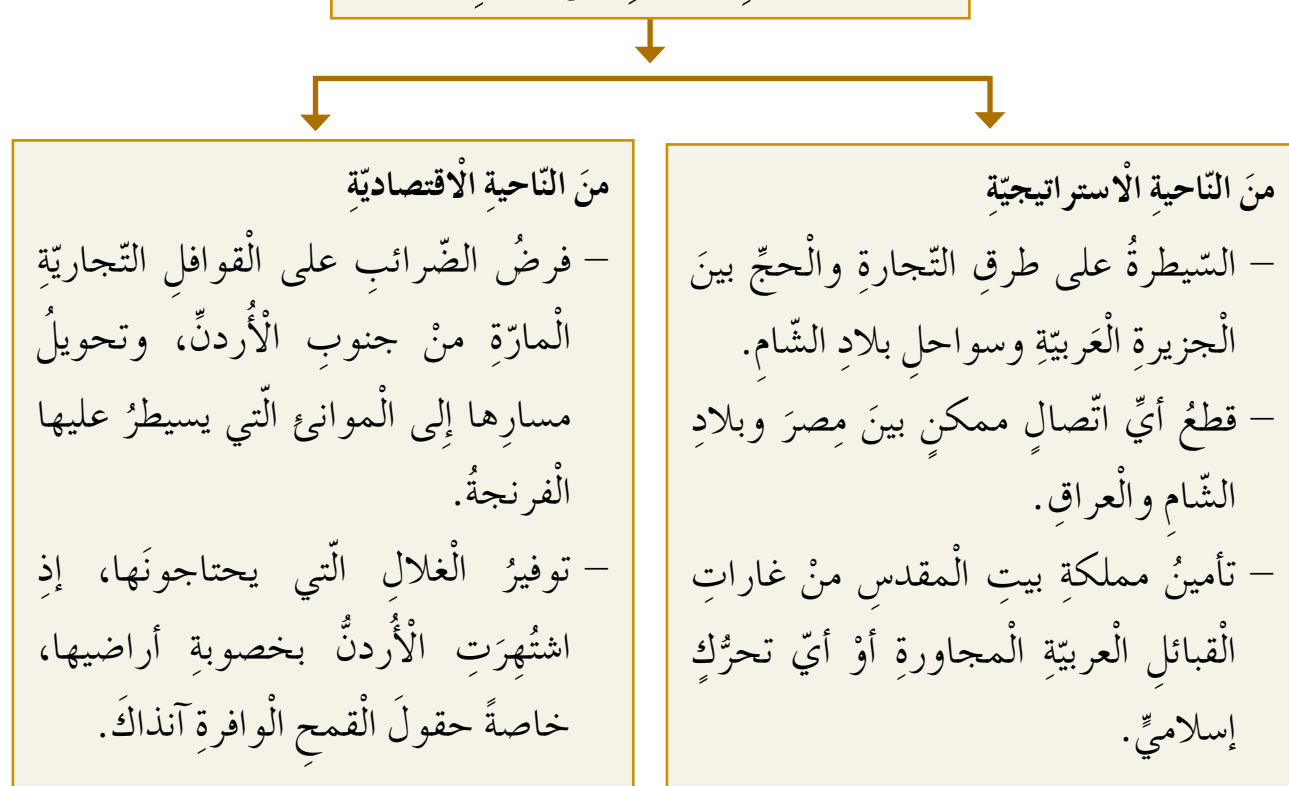
كان لأهميّة موقع الأردنّ
المتوسّط في العالم القديم،
أن جعله موضع اهتمام الحضارات
والشعوب القديمة التي حاولت السيطرة عليه مراراً، فتعرّض
لعدّة هجمات خارجيّة مثل هجمات الفرس واليونان، ثم خضع لحكم الرومان الذين تركوا آثاراً
لا تزال شواهدُها ماثلة للعيان حتّى عصرنا الحاضر.

◀ سمّ أهم الآثار الرومانيّة في الأردنّ.

وفي العصر الإسلاميّ أصبح الأردنّ بوّابة لفتوحات الإسلاميّة نحو بلاد الشام، فحدثت
على أرضه معارك عدّة بين المسلمين والروم، منها معركة مؤتة واليرموك. وجرت على أرضه
أحداث مفصليّة مهمّة في التاريخ الإسلاميّ، مثل حادثة التحكيم في أذرح جنوب الأردنّ بين
عليّ بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان، وفي الحميمة قامت الدعوة العبّاسيّة (السريّة) التي
انطلقت منها إلى العراق وخراسان.

بَعْدَ أَنْ تَمَكَّنَ الْفَرَنْجَةُ مِنَ الْاِسْتِيْلَاءِ عَلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ عَامَ (٤٩٢ هـ / ١٠٩٩ م)، سَعَوْا إِلَى تَأْمِينِ وجودِهِم بِالسَّيْطَرَةِ عَلَى السَّاحِلِ الشَّامِيِّ؛ لِضَمَانِ اسْتِمْرَارِ الْاِتِّصَالِ مَعَ أوروْبَا، وَلِتَوْفِيرِ مَا يَحْتَاجُونَهُ مِنَ الْإِمْدَادَاتِ الْلاَزِمَةِ مِنْ رِجَالٍ وَعَتَادٍ، ثُمَّ تَنَبَّهُوا لِأَهْمِيَّةِ الْخَاصَّةِ لِلأُرْدُنِّ؛ فَهُوَ خَطُّ الدِّفَاعِ الْأَوَّلِ عَنْ مَمْلَكَةِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَلَمْنَعِ الْاِتِّصَالِ بَيْنَ الْقُوَى الْإِسْلَامِيَّةِ فِي كُلِّ مِنْ مِصْرَ وَبِلَادِ الشَّامِ. تَأْمَلِ الشَّكْلَ (٣-٢)، ثُمَّ أَجِبْ عَمَّا يَلِيهِ:

أسباب استيلاء الفرنجة على جنوب الأردن



الشكل (٣-٢): أسباب استيلاء الفرنجة على جنوب الأردن.

◀ لخص أسباب استيلاء الفرنجة على جنوب الأردن من الناحية الاستراتيجية.

نشاط

- بالرجوع إلى المعجم الوسيط، ابحث في معنى كلمة (الغلال)، ثم أخبر بها زملاءك.



الشكل (٣-٣): قلعة الشوبك

بدأ تحرُّكُ ملوكِ مملكةِ
بيت المقدسِ للاستيلاءِ
على منطقة جنوب الأردن،
بحملةٍ عسكريَّةٍ على منطقة
وادي عربة جنوب البحرِ
الْمَيْتِ، عامَ (٥٠٩ هـ /
١١١٥ م)، ثُمَّ توسَّعوا باتِّجاهِ
الشَّوبِكِ، وأقاموا فيها قلعةً
الشَّوبِكِ، وزوَّدوها بحاميةٍ

عسكريَّةٍ أوكلوا إليها مُهمَّةَ مراقبةِ مفترقِ الطُّرُقِ الموصلةِ بينَ القاهرةِ ودمشقَ وشبهِ الجزيرةِ
العربيَّةِ، وبذلكَ تحكَّموا بسيرِ القوافلِ التجاريَّةِ القادمةِ مِنَ اليَمَنِ.
◀ بَيْنَ النَّتائِجِ الَّتِي تَرْتَبُتُ عَلَى اسْتِيلاءِ الفَرَنْجَةِ عَلَى الشَّوبِكِ.

وبعدَ عامٍ من احتلالِ الشَّوبِكِ، وجَّهَ الفَرَنْجَةُ حملةً عسكريَّةً ثانيةً إلى أَيْلَةَ (العقبة) الثَّغْرِ التَّجَارِيِّ



الشكل (٤-٣): مدخل قلعة أيلة (العقبة).

الْمُهَمِّ لِلسَّيْطَرَةِ عَلَى
الطَّرِيقَيْنِ الْبَرِّيِّ وَالْبَحْرِيِّ
بَيْنَ الْحِجَازِ وَمِصْرَ، فَاسْتَوْلَوْا
عَلَيْهَا وَأَسَّسُوا فِيهَا قَلْعَةً أَيْلَةَ
بِهَدَفِ حِرَاسَةِ هَذَا الْمَنْفَذِ.
◀ مَا النَّتَائِجُ الَّتِي تَرْتَبُتُ
عَلَى سَيْطَرَةِ الْفَرَنْجَةِ عَلَى
أَيْلَةَ (العقبة)؟



الشكل (٣-٥): قلعة الكرك.

ولكني يُحكَم الفرنجة دائرة
تحصيناتهم حول مملكة بيت
المقدس، استولوا على الكرك
سنة (٥٣٧هـ/١١٤٢م)، وقاموا
بتجديد بناء قلعة الكرك
الحصينة. وبذلك حقق الفرنجة
أهدافهم بالاستيلاء على منطقة
جنوب الأردن، وأصبحوا
يهددون الأماكن المقدسة في
مكة المكرمة والمدينة المنورة.



■ لماذا قام الفرنجة بتخزين مواد تموينية وأغلاف بكميات كبيرة في القلاع؟



- بالتعاون مع مربّي الصف، نسّق زيارةً إلى قلعة الكرك أو قلعة الشوبك، واكتب تقريراً عن سير الرحلة مدعماً بالصّور الفوتوغرافية.
- اعمل عرضاً تقديمياً لأهم المعالم الحضارية والتاريخية في الأردن في عصور التاريخ، مستخدماً برنامج العروض التقديمية، واعرضه أمام زملائك، مستنتجاً السمات العمرانية في كلٍّ منها.

- ١ - عرّف ما يأتي:
طريقُ البخور، أذرخ، الحميمة، مونتريال، أيلة.
- ٢ - تبّع أهميّة موقع الأردنّ الاستراتيجيّ عبر العصور التاريخيّة.
- ٣ - فسّر ما يأتي:
أ - قيام الحضارات القديمة على أرض الأردنّ.
ب - اهتمام الفرنجة بجنوب الأردنّ بعد استيلائهم على بيت المقدس.
ج - بناء الفرنجة قلعة الشوبك وقلعة أيلة.
- ٤ - ما الإجراءات التي قام بها الفرنجة في جنوب الأردنّ من الناحية الاقتصادية؟
- ٥ - وضح الآثار التي ترتبت على استيلاء الفرنجة على منطقة جنوب الأردنّ.

الدَّرْسُ الثَّانِي: تَحْرِيرُ جَنُوبِ الْأُرْدُنِّ مِنْ سَيْطَرَةِ الْفَرَنْجَةِ



أَوَّلًا

تَحْرِيرُ جَنُوبِ الْأُرْدُنِّ

أَدْرَكَ نَوْرُ الدِّينِ زَنْكِيَّ أَهْمِيَّةَ تَحْرِيرِ جَنُوبِ الْأُرْدُنِّ مِنْ سَيْطَرَةِ الْفَرَنْجَةِ، فَقَادَ حَمْلَةً عَسْكَرِيَّةً عَامَ (٥٦٥هـ / ١١٧٠م)، وَعِنْدَمَا وَصَلَ الْجَيْشُ الْإِسْلَامِيُّ إِلَى الْبُلْقَاءِ، خَيَّمَ فِي عَمَّانَ عِدَّةَ أَيَّامٍ لِلِاسْتِرَاحَةِ، ثُمَّ وَاصَلَ السَّيْرَ عَنْ طَرِيقِ حَسْبَانٍ مَارًّا بِوَادِي الْوَالَةِ، فَوَادِي الْمَوْجِبِ فَالزَّبَّةِ حَتَّى وَصَلَ الْكَرْكَ، فَفَرَضَ حَصَارَهُ عَلَى الْمَدِينَةِ، وَهَاجَمَ الْمَنَاطِقَ وَالْقُرَى التَّابِعَةَ لَهَا، إِلَّا أَنَّ هَذِهِ الْحَمْلَةَ لَمْ تَحَقِّقْ نَتِيجَةً حَاسِمَةً بِسَبَبِ حَصَانَةِ الْمَدِينَةِ.

◀ لِمَاذَا فَشَلَتْ حَمْلَةُ نَوْرِ الدِّينِ زَنْكِيَّ فِي تَحْرِيرِ الْكَرْكِ؟

بَعْدَ أَنْ تَوَلَّى صَلاَحُ الدِّينِ الْأَيُّوبِيُّ حُكْمَ مِصْرَ، حَرَصَ عَلَى إِيجَادِ مَمَرٍّ آمِنٍ يَرْتَبِطُ بِمِصْرَ بِالشَّامِ، فَشَنَّ عِدَّةَ حَمَلَاتٍ مِنْ مِصْرَ عَلَى كُلِّ مَنْ الشُّوبُكِ وَالْكَرْكِ، وَبَعْدَ أَنْ آلَ حَكْمُ الشَّامِ وَمِصْرَ لِصَلاَحِ الدِّينِ الْأَيُّوبِيِّ، اسْتَكْمَلَ مُهِمَّةَ تَحْرِيرِ الْكَرْكِ وَالشُّوبُكِ وَأَيْلَةَ (الْعُقْبَةِ)، فَقَادَ مَجْمُوعَةً مِنَ الْحَمَلَاتِ الْعَسْكَرِيَّةِ لِتَحْرِيرِ جَنُوبِ الْأُرْدُنِّ.

ولمعرفة جهود صلاح الدين الأيوبي في تحرير منطقة جنوب الأردن، تأمل الشكل الآتي، ثم أجب عن السؤالين التاليين:

جهود صلاح الدين الأيوبي لتحرير جنوب الأردن من سيطرة الفرنجة

الحملة الأولى: (٥٧٩هـ / ١١٨٣م)

خرج صلاح الدين الأيوبي من دمشق إلى الكرك سالكا طريق الزرقاء فعمان ثم حسان فالزربة، وفرض حصاره على الكرك مدة من الزمن، ثم انسحب منها.

الحملة الثانية: (٥٨٠هـ / ١١٨٤م)

توجه صلاح الدين إلى الكرك، وحاصرها مدة ثلاثة أسابيع، حتى كاد أن يحررها لولا قدوم قوات الفرنجة من بيت المقدس، فاضطر صلاح الدين إلى الانسحاب إلى حسان، ليغري الفرنجة بملاقاته، لكن الفرنجة انسحبوا إلى الكرك ودخلوها، فرد صلاح الدين بمهاجمة بعض المناطق التابعة لمملكة بيت المقدس مثل: نابلس وجنين.

الحملة الثالثة: (٥٨٣هـ / ١١٨٧م)

عجل اعتداء أرناط على قافلة المسلمين القادمة من مصر إلى بلاد الشام، ورفضه تسليم ما نهبه، في خروج صلاح الدين يرافقه ولده الأفضل لحصار الكرك، فأرسل صلاح الدين قسما من جيشه بقيادة ولده، لمهاجمة مناطق مملكة بيت المقدس، فالتقى الأفضل مع الفرنجة في موقعة صفورية، فانتصر المسلمون، وحينما سمع صلاح الدين نبأ الانتصار ترك العادل على حصار الكرك وعاد إلى دمشق. وبعد معركة حطين استمر حصار الكرك ما يقارب من سنة ونصف حتى استسلم الفرنجة. أما الشوبك فاستسلمت بعد حصار دام سنتين. وبتحريرها دخلت الأردن تحت حكم الأيوبيين.

الشكل (٣-٦): الحملات التي قادها صلاح الدين الأيوبي لتحرير جنوب الأردن من الفرنجة.

◀ علام يدل حرص صلاح الدين الأيوبي على تحرير الكرك؟

◀ ما سبب انسحاب صلاح الدين الأيوبي من الكرك في حملتيه الثانية والثالثة؟

ثانياً دور الأردن في مقاومة الفرنجة وتحرير القدس

كَانَ لِأَهْلِ الْأُرْدُنِّ دَوْرٌ فِي مَقَاوِمَةِ الْوُجُودِ الْفَرَنْجِيِّ، إِذْ شَهِدَتْ أَرْضُ الْأُرْدُنِّ تَحَرُّكَاتِ الْجُيُوشِ الْإِسْلَامِيَّةِ، وَشَارَكَ أَهْلُهُ فِي الْعَمَلِيَّاتِ الْعَسْكَرِيَّةِ، وَمِنْهَا مِشَارَكَةُ بَعْضِ قَبَائِلِ الْأُرْدُنِّ فِي حَمَلَةِ نَوْرِ الدِّينِ زَنْكِيٍّ عَلَى الْكُرْكِ سَنَةِ (٥٦٥هـ / ١١٧٠م)، وَقَدْ تَنَبَّهَ صَلاَحُ الدِّينِ الْأَيُّوبِيُّ إِلَى أَهْمِيَّةِ مَوْقِعِ الْأُرْدُنِّ فِي التَّضْيِيقِ عَلَى الْفَرَنْجَةِ، وَأَهْمِيَّةِ اتِّخَاذِهِ قَاعِدَةً لِتَحْرِيرِ الْقُدْسِ وَالْإِعْدَادِ لِلْمَعْرَكَةِ الْفَاصِلَةِ (حَظِّينَ)، لِذَا حَرَصَ عَلَى تَحْرِيرِ الْكُرْكِ؛ لِتَكُونَ مُنْطَلَقًا لِقُوَّاتِهِ لِمُوَاجَهَةِ الْفَرَنْجَةِ فِي حَظِّينَ. وَتَنَبَّهَ صَلاَحُ الدِّينِ الْأَيُّوبِيُّ أَيْضًا أَثْنَاءَ الْإِعْدَادِ لِلْمَعْرَكَةِ الْفَاصِلَةِ لِأَهْمِيَّةِ شِمَالِ الْأُرْدُنِّ، فَأَمَرَ قَائِدَهُ عَزَّ الدِّينَ أَسَامَةَ بِنَاءِ قَلْعَةٍ عَجَلُونَ عَامَ (٥٨٠هـ / ١١٨٤م) عَلَى قِمَّةِ جَبَلٍ عَوْفٍ، لِتَكُونَ مُشْرِفَةً عَلَى بَيْسَانَ وَغُورِ الْأُرْدُنِّ، انْظُرِ الشَّكْلَ (٣-٧)، وَقَدْ اخْتَارَ صَلاَحُ الدِّينِ الْأَيُّوبِيُّ هَذَا الْمَوْقِعَ الْأَسْتِرَاطِيَّ؛ لِمِرَاقَبَةِ تَدْخُلَاتِ الْفَرَنْجَةِ، وَلِإِحْكَامِ سَيْطَرَتِهِ عَلَى الْأَغْوَارِ وَالطَّرِيقِ الْمُؤَدِّيَةِ إِلَى دِمَشْقَ وَالْبَلْقَاءِ، وَلِمَنْعِ أَيِّ تَوْسُّعٍ لِلْفَرَنْجَةِ فِي شِمَالِي الْأُرْدُنِّ، وَلِتَسْهِيلِ تَحَرُّكَاتِ قُوَّاتِهِ فِي الْمَنْطَقَةِ.



الشَّكْلُ (٣-٧): قَلْعَةُ عَجَلُونَ.



أَهْمِيَّةُ الْمَوْقِعِ الْأَسْتِرَاطِيَّ لِقَلْعَةِ عَجَلُونَ فِي مَقَاوِمَةِ غَزْوِ الْفَرَنْجَةِ.

استمرّ دورُ الأردنّ في مقاومة الفرنجة، فبعد قدوم الحملة الفرنجية السادسة على بلاد الشام بقيادة الإمبراطور الألمانيّ (فردريك الثاني) سنة (٦٢٦هـ / ١٢٢٩م)، عقد الملك الأيوبيّ الكاملُ مع الإمبراطور مُعاهدةَ يافا، ونصّت على عقدِ هُدنةٍ بينَ الطرفينِ لِمُدّةٍ عشرِ سنواتٍ، وأهّم ما جاءَ فيها:

- تسليمُ الملكِ الأيوبيّ الكاملِ القدسَ، والناصرَةَ، وبيتَ لَحَمَ، ومدينةَ اللُدّ، والقرى الممتدّة على طولِ الطريقِ بينَ القدسِ وعكا للفرنجة.
 - وضعُ الملكِ الكاملِ شروطاً عدّةً، تتمثّلُ في:
 - بقاءِ أسوارِ مدينةِ القدسِ خراباً فلا يُعادُ بناؤها.
 - أن يبقى المسجدُ الأقصى وقُبّة الصّخرة بأيدي المسلمين.
 - ضَمِنَتِ المُعاهدةُ حرّيّةَ العبادةِ للمسلمينَ في الأماكنِ المُقدّسة، وبالمقابلِ تعهّدَ الإمبراطورُ فردريكُ بعدمِ القيامِ بأيّ هجومٍ على مصرَ أو حتّى المُساعدةِ فيه.
- المقريزي، السلوك في معرفة دول الملوك، ج ٢، ص ٣٥٣

◀ يَبَيِّنُ رأيكَ بمُعاهدةِ يافا.

نشاط

- بعدَ قراءتِكَ لمُعاهدةِ يافا املأ الجدولَ الآتي بالمعلوماتِ الصّحيحة:

الرقم	وجهُ المقارنة	معاهدةُ يافا
١-	السنة	
٢-	أطرافُ المُعاهدةِ	
٣-	بنودُها	
٤-	مدّتها	
٥-	نتائجُها	

خالف الفرنجة شروط الهدنة التي نصّت على إبقاء الأسوار خراباً، فأعادوا بناءها، وهاجموا قافلة تجارية إسلامية قرب نهر الأردن؛ فغضب الملك الأيوبي الناصر داود أمير الكرك، وحشد قوات من الأردن، واجتاح أعمال القدس، وهاجم المدينة سنة (٦٣٧هـ / ١٢٣٩م)، وبعد حصار دام (٢١) يوماً، طلب الفرنجة الأمان، فسمح لهم الناصر داود بالخروج على ألا يأخذوا معهم مالا ولا سلاحاً، فعادت القدس بعد احتلال دام عشر سنوات، وكان لهذا الفتح أثره في نفوس المسلمين.

◀ اذكر الأسباب التي دفعت الملك الأيوبي الناصر داود لتحرير القدس من الفرنجة.



دور الهاشميون في الدفاع عن القدس.



- اكتب بطاقة تقدّر فيها دور الأردن في مقاومة الفرنجة، واعرّضها أمام زملائك في الصف.

١ - عرّف ما يأتي:

معركة صفورية، قلعة عجلون، عز الدين أسامة، معاهدة يافا.

٢ - فسّر ما يأتي:

أ - اهتمام صلاح الدين الأيوبي بتحرير جنوب الأردن.

ب - بناء قلعة عجلون.

ج - تحرير الملك الأيوبي الناصر داود أمير الكرك لمدينة القدس عام (٦٣٧هـ/١٢٣٩م).

٣ - بيّن دور أهالي الأردن في مقاومة الفرنجة.

٤ - لماذا اختار صلاح الدين الأيوبي قمة جبل عوف لبناء القلعة؟

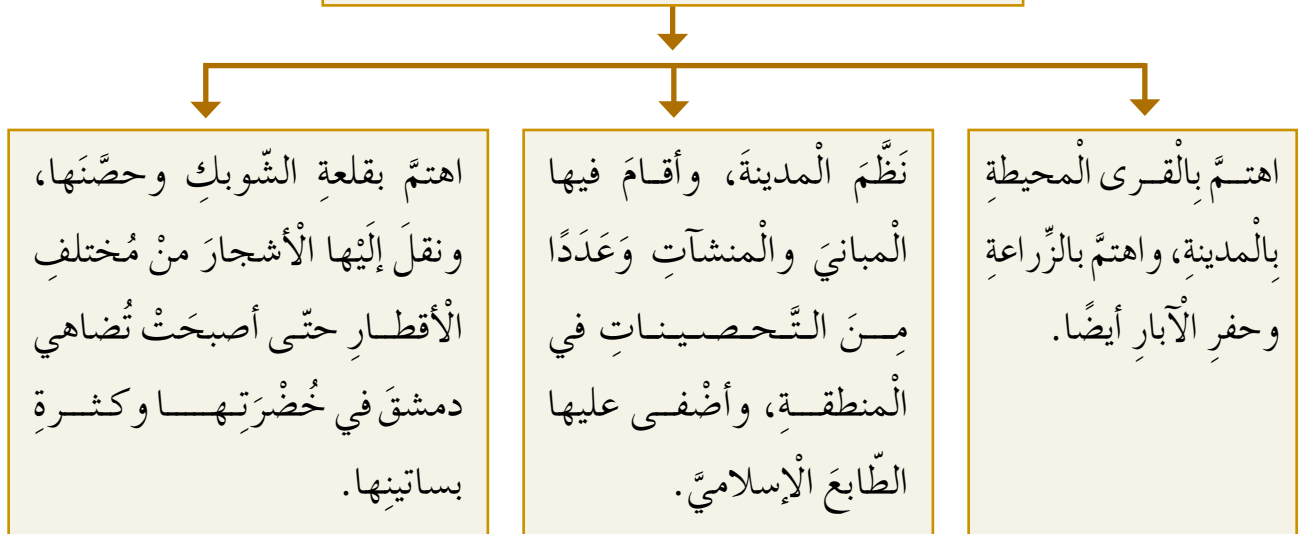
٥ - متى بُنيت قلعة عجلون؟ ومن القائد الذي بناها؟



أَوَّلًا الأردن في العصر الأيوبي

أَصْبَحَتِ الْكَرْكُ، مِنْذُ تَحْرِيرِهَا مِنْ صَلاَحِ الدِّينِ الْأَيُّوبِيِّ سَنَةَ (٥٨٤هـ / ١١٨٨م)، مِنْ الْمَرَاكِزِ الْإِدَارِيَّةِ فِي الْعَصْرِ الْأَيُّوبِيِّ، وَقَدْ مَنْحَهَا صَلاَحُ الدِّينِ الْأَيُّوبِيُّ لِأَخِيهِ الْمَلِكِ الْعَادِلِ، فَامْتَدَّتْ إِمَارَتُهُ مِنَ السَّلْطِ شَمَالًا إِلَى الْعَقْبَةِ جَنُوبًا، وَقَدْ اِهْتَمَّ الْمَلِكُ الْعَادِلُ بِالْمَنْطَقَةِ، فَأَعَادَ إِلَيْهَا السَّيْمَةَ الْعَرَبِيَّةَ وَالْإِسْلَامِيَّةَ، وَأَقَامَ الْمَسَاجِدَ وَالْمَرَاثِقَ فِي مُدُنِهَا وَقُرَاهَا، وَأُولَى قَلْعَةَ الْكَرْكِ عَنَائَتَهُ، فَأَعَادَ بِنَاءَ أَسْوَارِهَا. وَلَمَّا اسْتَقَرَّتِ الْأُمُورُ فِي بِلَادِ الشَّامِ وَمِصْرَ لِلْمَلِكِ الْعَادِلِ بَعْدَ وَفَاةِ صَلاَحِ الدِّينِ الْأَيُّوبِيِّ، وَأَنْتَهَى صِرَاعُهُ مَعَ أَبْنَاءِ أَخِيهِ، جَعَلَ الْأُرْدُنَّ مِنَ الْمَنَاطِقِ الَّتِي يَحْكُمُهَا وَلَدُهُ الْمَلِكُ الْمُعْظَمُ عَيْسَى. وَلَمَعْرِفَةِ أَعْمَالِ الْمَلِكِ الْأَيُّوبِيِّ الْمُعْظَمِ عَيْسَى فِي الْكَرْكِ، تَأَمَّلِ الشَّكْلَ (٣-٨)، ثُمَّ أَجِبْ عَنْ السُّؤَالَيْنِ التَّالِيَيْنِ:

أَعْمَالُ الْمَلِكِ الْأَيُّوبِيِّ الْمُعْظَمِ عَيْسَى فِي الْكَرْكِ.



الشَّكْلُ (٣-٨): أَعْمَالُ الْمَلِكِ الْأَيُّوبِيِّ الْمُعْظَمِ عَيْسَى فِي الْكَرْكِ.

- ◀ اذْكُرْ أَهَمَّ الْأَعْمَالِ الَّتِي قَامَ بِهَا الْمَلِكُ الْعَادِلُ فِي الْكَرْكِ.
- ◀ وَضِّحْ أَثَرَ الْأَعْمَالِ الَّتِي قَامَ بِهَا الْمَلِكُ الْمُعْظَمُ عَيْسَى فِي ازْدِهَارِ الْأُرْدُنِّ فِي الْعَصْرِ الْأَيُّوبِيِّ.

وَقَدْ وَجَّهَ الْمُعْظَمُ عَيْسَى أَيْضًا اهْتِمَامَهُ إِلَى بَاقِي مَنَاطِقِ الْأُرْدُنِّ، فَحَرَصَ عَلَى تَوْفِيرِ الْأَمْنِ بَيْنَ بِلَادِ الشَّامِ وَمِصْرَ، وَضَرَبَ عَلَى أَيْدِي اللُّصُوصِ وَقُطَّاعِ الطُّرُقِ، وَاهْتَمَّ بِمَنْطِقَةِ شَمَالِ الْأُرْدُنِّ وَالْأغْوَارِ، وَعَمَلَ عَلَى تَأْمِينِ طَرِيقِ الْحَجِّ الشَّامِيِّ الْمَارِّ عَنْ طَرِيقِ الْأُرْدُنِّ، فَوَفَّرَ وَسَائِلَ الرَّاحَةِ، وَبَنَى الْمَحْطَّاتِ لِلْحَجَّاجِ فِي مَدِينَةِ مَعَانَ، وَحَفَرَ الْبَرْكَ لِتَوْفِيرِ الْمِيَاهِ، وَأَقَامَ الْحَصُونِ عَلَى طُولِ الطَّرِيقِ الَّتِي يَسْلُكُهَا الْحَجَّاجُ؛ وَبِذَا أَصْبَحَتِ الْأُرْدُنُّ إِلَى جَانِبِ دِمَشْقَ وَفِلَسْطِينَ مَوْضِعَ اهْتِمَامِ الْمَلِكِ الْمُعْظَمِ عَيْسَى.

◀ بَيْنَ مَظَاهِرِ اهْتِمَامِ الْمَلِكِ الْأَيُّوبِيِّ الْمُعْظَمِ عَيْسَى بِطَرِيقِ الْحَجِّ الْمَارِّ بِالْأُرْدُنِّ.

خَلَفَ الْمَلِكُ النَّاصِرُ دَاوُدَ وَالِدَهُ الْمَلِكَ الْمُعْظَمَ عَيْسَى فِي الْحُكْمِ، إِلَّا أَنَّ الْمَلِكَ النَّاصِرَ تَرَكَ دِمَشْقَ بَعْدَ أَنْ ضَمَّهَا الْمَلِكُ الْكَامِلُ إِلَيْهِ، وَتَوَجَّهَ إِلَى الْكَرْكِ لِيُؤَسِّسَ إِمَارَةً أَيُّوبِيَّةً، شَمَلَتْ الْأُرْدُنَّ بِحُدُودِهِ الْحَالِيَةِ إِضَافَةً إِلَى نَابِلَسَ وَأَعْمَالِ الْقُدْسِ وَالْخَلِيلِ، وَأَصْبَحَ لِإِمَارَةِ الْكَرْكِ مَكَانَةٌ مَرْمُوقَةٌ فِي الْمَنْطِقَةِ، وَاسْتَمَرَّتِ الْإِمَارَةُ إِلَى أَنْ ضَمَّهَا السُّلْطَانُ الظَّاهِرُ بَيْبَرْسُ لِلْحُكْمِ الْمَمْلُوكِيِّ سَنَةَ (٦٦١هـ / ١٢٦٣م)؛ لِيُنْهِيَ بِذَلِكَ عَهْدَ الْحُكْمِ الْأَيُّوبِيِّ.

◀ كَيْفَ يُوَثِّرُ الْأَسْتِقْرَارُ الْأَمْنِيُّ فِي تَطَوُّرِ الْأَقْتِصَادِ الْوَطَنِيِّ؟



■ مَا أَهْمِيَّةُ الْأَمْنِ فِي قِيَامِ حَضَارَةِ الْأُمَمِ وَازْدِهَارِهَا؟

ثَانِيًا المراكز العلمية

الوقف

مصطلح يعني حبس رقبة المال للانتفاع به مع بقاء عينه على مصرفٍ مباح. ومن أنواعه: الوقف الذري: وهو الذي يوقفه الشخص لصالح ذريته من بعده للانتفاع به. والوقف الخيري: الذي يُوقف على وجوه الخير والمنفعة العامة مثل المدارس.

تَمَيَّزَ الْعَصْرُ الْأَيُّوبِيُّ بِنَهْضَةٍ عِلْمِيَّةٍ وَفِكْرِيَّةٍ، تَجَلَّتْ بِإِنْشَاءِ صِلَاحِ الدِّينِ الْأَيُّوبِيِّ الْكَثِيرِ مِنَ الْمَدَارِسِ فِي كُلِّ مِنْ مِصْرَ وَبِلَادِ الشَّامِ لِأَحْيَاءِ الْمَذْهَبِ الشُّنِّيِّ، وَمِنْ أَشْهُرِ هَذِهِ الْمَدَارِسِ: الْمَدْرَسَةُ النَّاصِرِيَّةُ فِي الْقَاهِرَةِ، وَالْيُوسُفِيَّةُ فِي دِمَشْقَ، وَالصَّلَاحِيَّةُ فِي الْقُدْسِ، وَقَدْ أَوْقَفَ السُّلْطَانُ صِلَاحُ الدِّينِ الْأَيُّوبِيُّ وَمُلُوكُ الْأُسْرَةِ

الأيوبيّة من بعده على هذه المدارس الأوقاف من أجل إعمارها، والإنفاق على طلابها وعلمائها. وكان لهذه المدارس دورٌ كبيرٌ في إعداد جيلٍ واعٍ، تمكّن من تحرير البلاد الإسلاميّة من سيطرة الفرنجة، وحرّر القدس من أيديهم.

فَسِّرْ

- حِرْصَ الدّولة الأيوبيّة على إنشاء عددٍ من المدارس في كلّ من مصر وبلاد الشام.

شهد الأردنُّ حركةً علميّةً نشطةً، فكان الملك الأيوبيّ المعظم عيسى بارعاً في صنوف الأدب والفقه والشعر، فقرّب إليه العلماء، وقَدَّم لهمُ الهبات والجوائز، وسارَ الملكُ الناصرُ داودُ على سيرة والده الملك المعظم عيسى، فكان شاعراً أديباً؛ اهتمَّ بالعلم والعلماء وشجّعهم، وأنشأ مكتبةً في الكرك، وجمع حوله خيرة رجال الفكر في عصره، حتّى أصبحت إمارة الكرك إحدى المراكز العلميّة المهمّة في بلاد الشام.

ثالثاً

مساهمة علماء الأردن في تطوُّر الحركة العلميّة في العصر الأيوبيّ

أدّت سياسة الأيوبيين في الأردن إلى تطوُّر الحياة الفكرية والعلمية، فأصبحت حواضر الأردن من المراكز العلميّة المهمّة في بلاد الشام، وقد نُسبَ عددٌ كبيرٌ من العلماء إلى حواضر الأردن، فمنهم من نُسب إلى الشوبك، والكرك، وعجلون، وباعون، وإربد، وقد صنّفوا الكثير من المصنّفات التي ساهمت في تقدُّم الحضارة الإنسانيّة. ◀ يبيّن أثر سياسة الأيوبيين في تقدُّم الحياة العلميّة في الأردن.

ناقشْ

للقادة الهاشميّة دورٌ في تطوُّر الحركة العلميّة والثّقافيّة في الأردن في الوقت الحاضر.

ولمعرفة أشهر علماء الأردن في العصر الأيوبي، تأمل الشكل (٣-٩)، ثم أجب عن السؤالين التاليين:

مِنْ أشهر علماء الأردن في العصر الأيوبي

محي الدين أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد الشافعي
(ت ٦٨٠ هـ / ١٢٨١ م)
فقيه عالم، وله شهرة في علو الهمة، وعُرف
بقاضي عجلون لتولي القضاء فيها، وكان له مكانة
عند الملك الأيوبي الناصر يوسف -صاحب
دمشق- فولاه وكالة بيت المال في دمشق، وفي
آخر عمره ولي قضاء دميّاط في مصر حتى وفاته.

أبو الفرج بن موفق الدين يعقوب بن إسحاق
ابن القف الكركي (ت ٦٨٥ هـ / ١٢٨٦ م)
مِنْ أشهر أطباء عصره، انتقل إلى
عجلون، وأقام فيها عدّة سنوات، ومنها
انتقل إلى دمشق ليعالج المرضى، ومن
مؤلفاته كتاب الشافي في الطب.

الشكل (٣-٩): أشهر علماء الأردن في العصر الأيوبي.

◀ اذكر العلم الذي اشتهر به أبو الفرج بن القف الكركي.

◀ لماذا سُمي محي الدين بن أحمد الشافعي بقاضي عجلون؟

وَمِنْ أشهر العلماء الذين قَدِموا إلى الكرك، وأقاموا فيها في ضُحبة الملك الأيوبي الناصر داود، المؤرّخ سبط بن الجوزي، مؤلّف كتاب (مرآة الزمان في تاريخ الأعيان)، قَدِم إلى الكرك وأقام فيها، وكان يتردّد بين القدس و نابلس.

وقَدِم الكرك أيضًا المؤرّخ جمال الدين بن واصل صاحب كتاب (مفرّج الكروب في أخبار بني أيوب)، الذي أقام فيها بصحبة الملك الناصر داود.

فسر

● سبب قدوم العلماء إلى الكرك في عهد الملك الأيوبي الناصر داود.

للعلماء دورٌ في تقدُّم مجتمعاتهم.

نشاط

- أعدّ مطويةً تبين فيها واجبنا تجاه علمائنا.
- املاً الجدول الآتي بالمعلومات الصحيحة:

المؤلف	اسم الكتاب
.....	الشفافي في الطب
جمال الدين بن واصل	
.....	مرآة الزمان في تاريخ الأعيان

١ - عرّف ما يأتي:

الناصر داود، المدرسة الناصرية، المدرسة اليوسفيّة، المدرسة الصّلاحيّة.

٢ - فسّر ما يأتي :

أ - نشاط الحركة الفكرية في الأردنّ في عهد الملك الأيوبيّ المعظم عيسى وولده الملك الناصر داود.

ب - اهتمام الملك الأيوبيّ المعظم عيسى بتوفير الأمن والاستقرار في الأردنّ.

ج - إنشاء صلاح الدين الأيوبيّ الكثير من المدارس في كلّ من مصر وبلاد الشام.

٣ - اذكر أشهر علماء الأردنّ في العصر الأيوبيّ.

٤ - استنتج أهميّة الكرك العلميّة في العصر الأيوبيّ.

٥ - لماذا توجه الملك الناصر داود إلى الكرك.



أَوَّلًا

الأحوال السياسية في الأردن في عصر المماليك

خَلَفَ الْمَمَالِكُ الْأَيُّوبِيِّينَ فِي حُكْمِ مِصْرَ، وَنَظَرًا لِأَهْمِيَّةِ الْأُرْدُنِّ ضَمَّ السُّلْطَانُ الظَّاهِرُ بَيْرْسُ الْأَجْزَاءَ الشَّمَالِيَّةَ مِنَ الْأُرْدُنِّ؛ لِتَشَكُّلِ خَطِّ دِفَاعِيٍّ لِمِصْرَ فِي وَجْهِ الْفَرَنْجَةِ وَالْمَغُولِ مِنْ نَاحِيَةٍ، وَلِتَأْمِينَ الْإِتِّصَالِ بَيْنَ دِمَشْقَ وَالْقَاهِرَةِ مِنْ نَاحِيَةٍ أُخْرَى، فَسَيَّطَرَ عَلَى قَلْعَةِ عَجْلُونَ وَقَلْعَةِ السَّلْطِ، أَمَّا الْجَزْءُ الْجَنُوبِيُّ فَظَلَّ بِيَدِ الْمَلِكِ الْمَغِيثِ عُمَرَ، آخِرِ أُمَرَاءِ الْأَيُّوبِيِّينَ فِي الْكُرْكِ، إِلَى أَنْ سَقَطَ حُكْمُهُ (عَامَ ٦٦١ هـ / ١٢٦٣ م)، فَأَصْبَحَتِ الْكُرْكُ إِحْدَى نِيَابَاتِ الدَّوْلَةِ الْمَمْلُوكِيَّةِ.

فَسَّر

● قِيَامُ السُّلْطَانِ الظَّاهِرِ بَيْرْسَ بِضَمِّ الْأُرْدُنِّ لِدَوْلَةِ الْمَمَالِكِ.

وَمِنْ ذَلِكَ الْوَقْتِ أَصْبَحَتِ الْأُرْدُنُّ مُقَسَّمَةً إِدَارِيًّا إِلَى قِسْمَيْنِ، هُمَا:

١ - الْقِسْمُ الْجَنُوبِيُّ: يَتَأَلَّفُ مِنْ نِيَابَةِ الْكُرْكِ الْمُسْتَقْلَةِ فِي إِدَارَةِ شُؤُونِهَا الدَّاخِلِيَّةِ، الَّتِي تَمْتَدُّ مِنَ الْعُقْبَةِ جَنُوبًا إِلَى وَادِي الْمَوْجِبِ وَزِيَّاءَ شَمَالًا، وَمِنْ أَطْرَافِ الْبَادِيَةِ الْأُرْدُنِّيَّةِ شَرْقًا إِلَى الْبَحْرِ الْمَيِّتِ وَوَادِي عَرَبَةَ غَرْبًا.

٢ - الْقِسْمُ الشَّمَالِيُّ: يَتَبَّعُ دِمَشْقَ وَيَتَأَلَّفُ مِنْ نِيَابَةِ عَجْلُونَ الْمَمْتَدَّةِ مِنْ نَهْرِ الزَّرْقَاءِ جَنُوبًا حَتَّى نَهْرِ الْيَرْمُوكِ شَمَالًا، وَمِنْ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ غَرْبًا إِلَى الْبَادِيَةِ شَرْقًا. وَيُضَافُ إِلَى هَاتَيْنِ النِّيَابَتَيْنِ وَلَايَةُ الْبَلْقَاءِ، الَّتِي تَمْتَدُّ مِنَ الْمَوْجِبِ جَنُوبًا إِلَى وَادِي الزَّرْقَاءِ شَمَالًا، وَمِنْ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ غَرْبًا إِلَى الْبَادِيَةِ شَرْقًا.

وَقَدْ شَهِدَ الْأُرْدُنُّ الْعَدِيدَ مِنَ الثَّوَرَاتِ فِي الْعَصْرِ الْمَمْلُوكِيِّ، وَكَانَ أَهْمُهَا ثَوْرَةُ السَّعِيدِ وَالْمَسْعُودِ وَلَدَيِ الظَّاهِرِ بَيْرْسَ اللَّذَيْنِ خَرَجَا عَلَى السُّلْطَانِ الْمَنْصُورِ سَيْفِ الدِّينِ قَلَاوُونَ، لِاسْتِرْجَاعِ مُلْكِ أَبِيهِمْ، فَتَمَكَّنَ السُّلْطَانُ قَلَاوُونَ مِنَ الْقَضَاءِ عَلَى حَرَكَتِهِمْ فِي مَدِينَةِ الْكُرْكِ عَامَ (٦٨٥ هـ / ١٢٨٦ م)، ثُمَّ اتَّخَذَ السُّلْطَانُ قَلَاوُونَ مِنَ الْكُرْكِ حِصْنًا لَهُ وَلِأَوْلَادِهِ وَلِأَمْوَالِهِ، فَمَلَأَهَا بِالْأَسْلِحَةِ، وَاسْتَقْدَمَ إِلَيْهَا جَمْعًا مِنَ الْمَمَالِكِ الْمَنْصُورِيَّةِ لِحِفْظِ الْأَمْنِ وَالنِّظَامِ فِيهَا.

◀ ما الأعمال التي قام بها السلطان المنصور سيف الدين قلاوون بعد فتحه الكرك؟

شهد الأردن أيضاً في عصر المماليك ثورة الأمير أحمد بن السلطان الناصر محمد بن قلاوون، الذي ثار على أخيه كجك (الصغير)، عندما عينه المماليك سلطاناً مكان أخيه أبي بكر، فرفض أحمد البيعة لكجك، وثار عليه متخذاً الكرك مركزاً له عام (٧٤٢هـ / ١٣٤١م)، فانضم الناس إليه وبايعوه بالسلطنة، وخطب له على المنابر في بلاد الشام جميعها، وأصبح سلطاناً مباشراً أمور دولته من حضرته الكرك، الأمر الذي أجبر أمراء المماليك في مصر على مبايعته. وكانت هذه المرة الأولى التي تتخذ فيها الكرك حاضرة لدولة المماليك في عهد الناصر أحمد، وقد اختار الكرك لحصانتها وموقعها المتوسط بين مصر والشام، إضافة لثقتهم بأهلها الذين نشأ بين ظهرانيهم، فنقل إليها الخزان السلطانية وشارات السلطنة، واستقدم الخليفة العباسي من القاهرة إليها. إلا أن فترة حكم السلطان أحمد لم تطل سوى عدة شهور، فخلعه المماليك، وتعرضت الكرك لحصار طويل انتهى بسقوط المدينة، وقتل السلطان الناصر أحمد عام (٧٤٥هـ / ١٣٤٤م)، وبذلك انتهت أخطر ثورة وأطول حصار تعرضت له الكرك في عصر دولة المماليك البحرية.

وفي أواخر الدولة المملوكية تدهورت الأوضاع في الأردن، بسبب تراجع استقرار المنطقة لكثرة الفتن، والحروب بين المماليك، وانتشار الأمراض والأوبئة والكوارث الطبيعية، وهجمات المغول التي أضعفت المنطقة حتى سيطر عليها العثمانيون.

فَسِّرْ

- اختيار الملك الناصر أحمد بن السلطان محمد بن قلاوون للكرك لتكون حاضرة لدولته بدلاً من القاهرة.

ثانياً

آثار الأردن في العصر المملوكي

اهتم المماليك بالمعالم الحضارية الموجودة على أرض الأردن، وأنشؤوا عدداً من المنشآت الحربية والدينية والمدنية، ما زالت آثارها قائمة حتى يومنا هذا، وأهمها:



الشكل (٣-١٠): قلعة عجلون.

١ - المنشآت الحربية

اهتمَّ المماليك بإعادة بناء القلاع والحصون لأهميتها الدفاعية، ولتخزين الأموال والذخائر والمؤن فيها لأغراض السلم والحرب، ومن هذه القلاع:

أ - قلعة عجلون

اقرأ النص الآتي، ثم أجب عن السؤاليين التاليين:

تقع قلعة عجلون إلى الغرب من مدينة عجلون، وقد بُنيت في عهد السلطان صلاح الدين الأيوبي على قمة جبل عوف، وهي مُحاطة بخندق عريض وعميق، وكانت البوابة الوحيدة التي تتصل بالأرض فوق خندق الماء بوساطة جسر خشبي، يُرفع ويُنزل حسب الضرورة، وعلى واجهات القلعة يوجد نوافذ للمراقبة تُستخدم للدفاع، وقد بُنيت ستة أبراج مربعة حول القلعة لحمايتها، واستخدمت بوصفها محطات للبريد عن طريق الحمام الزاجل.

◀ ما أهمية بناء الأبراج في قلعة عجلون؟

◀ ما المنشآت التي تدل على الاستعدادات الدفاعية في قلعة عجلون؟

اهتمَّ المماليك بقلعة عجلون لتأمين طرق المواصلات وحماية المنطقة من الفرنجة، وقد جدد بناء القلعة عدة مرات في عهد المماليك، فزادوا في أبراجها ووسّعوها.

◀ يبين مظاهر اهتمام المماليك بقلعة عجلون.

ب - قلعة الكرك



الشكل (٣-١١): قلعة الكرك.

تقع في مدينة الكرك عند الطرف الجنوبي الشرقي من البحر الميت، وتبعد عن العاصمة عمان (١٢١ كم)، ويبلغ ارتفاعها فوق مستوى سطح البحر نحو (١٠٠٠ م)، وهي قلعة قديمة.

وقد اهتم الأنباط بقلعة الكرك، ودليل ذلك وجود تماثيل نبطية منقوشة في الأسس الأولى للقلعة، واستمرت الوظيفة الدفاعية لقلعة الكرك في العصر الروماني ثم في العصر الإسلامي، ولما استولى عليها الفرنجة عام (٥٣٧ هـ / ١١٤٢ م)، أعادوا إنشاءها وبالغوا في تحصينها، وأصبحت قلعة الكرك من أهم قلاع الفرنجة في بلاد الشام، حتى حررها صلاح الدين الأيوبي عام (٥٨٤ هـ / ١١٨٨ م)، ثم أخضعها المماليك لحكمهم، فرمم سلاطينها أبراج القلعة، ومنهم السلطان الظاهر بيبرس الذي مازال اسمه يُطلق على أكبر أبراجها حتى اليوم.



الشكل (٣-١٢): قلعة الشوبك.

ج - قلعة الشوبك

تقع قلعة الشوبك جنوبي الأردن على بُعد (٢١٤ كم) من جنوب عمان، على إحدى قمم جبال الشراة وعلى ارتفاع (١٣٣٠ م) فوق مستوى سطح البحر.

والقلعة قديمة البناء، لكنها

دمرت في العصر الروماني، وظلت كذلك طوال الحكم البيزنطي، حتى جدد بناءها الملك الفرنجي بلدوين الأول سنة (٥٠٩ هـ / ١١١٥ م)، وأطلق عليها اسم (مونتريال) أي الجبل الملوكي، وزودها بالمقاتلين، بهدف إحكام سيطرته على حركة الاتصال بين مصر وبلاد الشام عن طريق مسالك الأردن.

وبقيت هذه القلعة تؤدّي دورها في مرحلة صراع الفرنجة مع الأيوبيين، إلى أن حرّرها صلاح الدين الأيوبي عام (٥٨٥هـ/١١٨٩م)، وقد أعاد المماليك في عهد السلطان عز الدين أيبك تجديد القلعة، وأولاه السلطان الظاهر بيبرس اهتمامه. وفي عهد السلطان الأشرف خليل بن قلاوون تعرّضت القلعة للهدم بأمر من السلطان نفسه عام (٦٩٢هـ/١٢٩٣م)، وبقيت مهذمة حتى تولّى السلطنة الملك المنصور حسام الدين لاجين، فأعاد بناءها، وبقيت القلعة حتى نهاية حملة إبراهيم باشا على بلاد الشام عام (١٢٥٦هـ/١٨٤٠م)، الذي دمر القلاع الأردنية بما فيها الشوبك أثناء ملاحقته للثوار، ولا تزال آثار قلعة الشوبك ماثلة للعيان حتى الوقت الحاضر.

نشاط

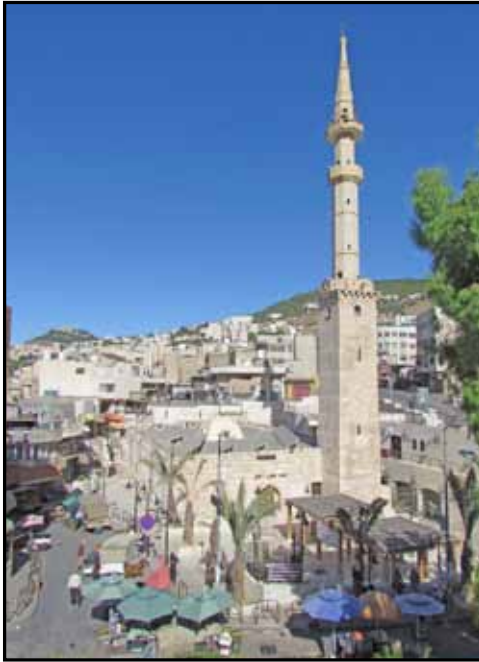
- توجد فوق مداخل القلاع نوافذ (طاقات). ابحث مع زملائك عن وظائف هذه الطاقات.

ناقش

إذا زُرت إحدى القلاع السابقة، صف ما شاهدته لزملائك.

٢ - المنشآت الدينية

أ - بناء المسجد الجامع في عجلون



يُعدّ هذا المسجد من أقدم المساجد في الأردن، ويقع في منتصف مدينة عجلون على يسار الصاعد إلى قلعة عجلون، بناه الملك الصالح نجم الدين أيوب عام (٦٤٥هـ/١٢٤٧م)، ثم أمر السلطان الظاهر بيبرس ببناء مئذنة للمسجد عام (٦٦٢هـ/١٢٦٣م)، أمّا السلطان الناصر محمد بن قلاوون فقد أمر بإعادة بناء الأجزاء المتهذمة بسبب تعرّض المدينة لسيل جارٍ.

الشكل (٣-١٣): المسجد الجامع في عجلون.

◀ بين مظاهر اهتمام سلاطين المماليك بالمسجد الجامع في عجلون.

ب - بناء مقامات الأنبياء وتجديدها

١. مقام النَّبِيِّ نُوحٍ: يقع وسط مَقْبَرَةِ مَدِينَةِ الْكَرْكِ، وَيَتَأَلَّفُ مِنْ غُرْفَةٍ وَاحِدَةٍ، مِسَاحَتُهَا (٢٥٧م) بارتفاع (٤م)، ويرجع تاريخُ بنائه إلى العصرِ المملوكيِّ، إذ أُعيدَ ترميمُهُ مرَّاتٍ عِدَّةً.

٢. مقام النَّبِيِّ يُوْشَعَ بْنِ نُونٍ: يقع على بُعْدِ (٣كم) شمالَ غربِ السَّلاطِ على ارتفاع



(١١٣٠م) عَنْ مَسْتَوَى سَطْحِ الْبَحْرِ، وَيُنْسَبُ الْمَقَامُ إِلَى يُوْشَعَ، وَهُوَ أَحَدُ أَسْبَاطِ سَيِّدِنَا يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَقَدْ جُدِّدَ فِي عَهْدِ الْمَمَالِيكِ.

٣. مقام النَّبِيِّ هَارُونَ: يقع على قِمَّةِ

جَبَلِ هَارُونَ غَرْبَ مَدِينَةِ الْبَتْرَاءِ،

وَيَرْتَفِعُ (١٣٥٣م) عَنْ مَسْتَوَى سَطْحِ الْبَحْرِ، وَهُوَ مَسْجِدٌ مَمْلُوكِيٌّ جُدِّدَ فِي عَهْدِ السَّلْطَانِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ مُحَمَّدِ بْنِ قِلَاوُونَ عَامَ ٧٣٠م. وَقَدْ جُدِّدَ الْمَمَالِيكُ أَيْضًا مَقَامُ النَّبِيِّ أَيُّوبَ جَنُوبَ غَرْبِ السَّلاطِ.

ج - تجديد أضرحة الصَّحابة ومقاماتهم



الشَّكْلُ (٣-١٥): أضرحةُ شهداءِ معركةِ مَوْتَةَ.

١. أضرحةُ شَهِدَاءِ مَعْرَكَةِ مَوْتَةَ: تقعُ الْمَقَامَاتُ فِي بَلَدَةِ الْمَزَارِ الْجَنُوبِيِّ عَلَى بُعْدِ حَوَالِي (١٠كم) جَنُوبَ مَدِينَةِ الْكَرْكِ، وَيَعُودُ تَارِيخُ الْبِنَاءِ إِلَى الْعَهْدِ الْأَيُّوبِيِّ، وَجُدِّدَهُ الْمَمَالِيكُ بَعْدَ ذَلِكَ.

◀ سَمَّ شَهِدَاءَ مَعْرَكَةِ مَوْتَةَ.



الشكل (٣-١٦): مقام الصحابي أبي عبيدة عامر بن الجراح.



الشكل (٣-١٦): المشهد.

٢ . مقام الصحابي أبي عبيدة عامر ابن الجراح: يقع المقام في بلدة عمّتا (دير علا) في منطقة الأغوار الوسطى شمال غرب الأردن، وهو مسجد حديث بُني مكان قبة بناها السلطان الظاهر بيبرس، وفي داخل هذا المسجد يوجد ضريح يُنسب إلى الصحابي أبي عبيدة.

٣ . تجديد المشهد: وقد جدّد المماليك المشهد، وهو قبة كانت مبنية على أربع أقواس، تهدّم ثلاث منها، ويقع في سهل مئّنة في مدينة الكرك.

نشاط

- اجمع صوراً لأهم المنشآت الدينية في الأردن، وألصقها على اللوحة الجدارية في الصف.



فكر

- ما دلالة وجود المنشآت الدينية في الأردن؟

٣ - المنشآت المدنية

أ - الحمامات

تعدّ من أهم المنشآت الاجتماعية التي يرتادها الناس لغايات الاستحمام، ويعود بناؤها إلى العصر الأموي، واستمر وجودها في العصر المملوكي، وقد وجدت الحمامات في كل من عمّان والكرك وحسبان وعجلون.

ب - الخانات

اهتم المماليك ببناء الخانات، وهي من المنشآت المهمة لإقامة المسافرين والتجار، وقد واكب بناء الخانات انتعاش حركة التجارة المملوكية بين جنوب الجزيرة العربية ومصر وبلاد الشام، ولذلك أقيمت الخانات على امتداد الطريق المؤدية من مصر إلى شمالي بلاد الشام عن طريق الأردن، لخدمة حركة القوافل التجارية، وكانوا يوقفون عليها الأوقاف للإنفاق عليها، ومن أشهر الخانات المملوكية في الأردن خان العقبة، ويُنسب إلى السلطان الظاهر بيبرس، ويقع وسط مدينة العقبة، وكان يخرسه حامية من عسكر المماليك لحماية التجار والحجاج ما بين مصر والحجاز، ولتأمين قوافل التجارة القادمة إلى ميناء أيلة (العقبة).

ج - القناطر والجسور



بنى السلطان الظاهر بيبرس على نهر الأردن عددًا من القناطر والجسور، تسهيلًا لمروور القوافل التجارية والحملات العسكرية، مثل جسر دامية على نهر الأردن، وتكون من خمس قناطر بُنيت عام (٦٧١هـ/١٢٧٣م)، وما يزال الجسر قائمًا حتى اليوم.

الشكل (٣-١٨): جسر دامية.

نشاط

- نظم بالتعاون مع معلمك زيارة إلى وزارة السياحة للحصول على منشورات عن أهم الآثار المملوكية في الأردن، لتعد منها ملفًا خاصًا تحتفظ به في مكتبة صفك.

- ١ - عرّف ما يأتي:
قلعة الكرك، قلعة الشوبك، مقام النبي هارون، الحمامات، الخانات.
- ٢ - لماذا اهتم السلطان الظاهر بيبرس بالسيطرة على الأردن وإخضاعه لحكم المماليك؟
- ٣ - وضح سبب اتخاذ الأمير الناصر أحمد بن السلطان محمد بن قلاوون الكرك حاضرة له.
- ٤ - تدهورت الأوضاع في الأردن آواخر الدولة المملوكية، فسّر ذلك.
- ٥ - ما سبب اهتمام المماليك بإعادة بناء القلاع والحصون؟
- ٦ - بين أهمية الخانات في العصر المملوكي.

الدَّرْسُ الْخَامِسُ: الْحَيَاةُ الْعِلْمِيَّةُ فِي الْأُرْدُنِّ فِي الْعَصْرِ الْمَمْلُوكِيِّ



ازدهرت الحركة العلمية في العصر المملوكي بعد إصابة العالم الإسلامي بهزاتٍ قويةٍ على أيدي المغول والفرنجة، إذ انتقل العلماء وطلبة العلم من بغداد إلى القاهرة عاصمة الدولة المملوكية، فأحسن سلاطينها استقبالهم، ويسروا لهم عقد المجالس العلمية والثقافية، واهتموا ببناء المؤسسات الدينية والتربوية، فبرز العلماء في شتى صنوف العلم والمعرفة، ولذلك وُصفَ عصر المماليك بأنه عصر الإبداع والابتكار.

فَسِّرْ

- ازدهار الحركة العلمية في العصر المملوكي.

أَوَّلًا المؤسسات العلمية المملوكية في الأردن

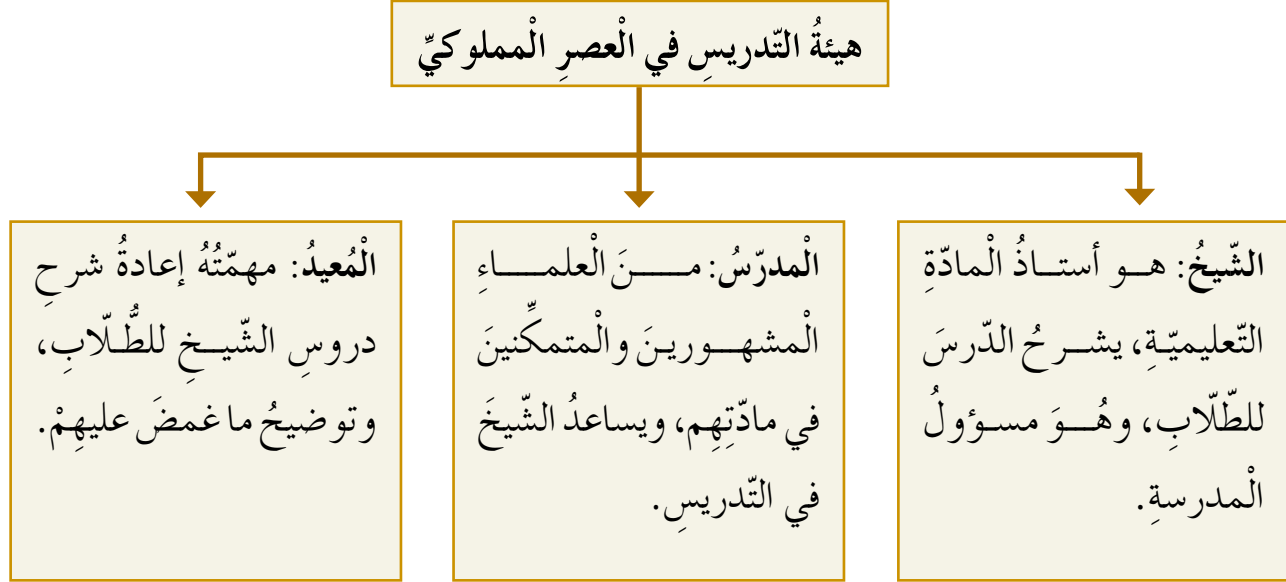
١ - البيمارستانات (المستشفيات)

اهتم السلاطين الأيوبيون والمماليك بإنشاء البيمارستانات (المستشفيات)، وهم أول من استكثروا منها، وقد شجّعوا دراسة الطب لوقاية أهل البلاد من الأوبئة والأمراض، وتقديم العلاج للمرضى، وتكوّن البيمارستان في العصر المملوكي من أربعة أقسام، هي: الجراحة، والحميات، والرمد، وأمراض النساء. ويُشرف على علاج المرضى عددٌ من الأطباء، ويُخصّص لكلّ بيمارستان عددٌ من الصيادلة، لتركيّب الأدوية وتوزيعها على المرضى، حسب أوامر الطبيب، بالإضافة إلى المهمة العلاجية للبيمارستان فقد كان يؤدي وظيفة علمية؛ لكونه مركزاً لتدريس الطب، ومن أشهر البيمارستانات في الأردن البيمارستان الناصري، الذي بناه السلطان الناصر محمد بن قلاوون في مدينة الكرك، وقد عهد للأمير سنجر بن عبد الله الجاولي تولي مهمة بنائه.

◀ علام يدلّ وجود البيمارستان في الحضارة الإسلامية؟

◀ ما الفرق بين البيمارستانات في العصر المملوكي والمستشفيات في العصر الحاضر؟

شكّلت المدارس دوراً للعلم ومراكز للعبادة، وكان يتولّى مهمّة التدريس في المدارس أصناف من الرّتب التدريسيّة، ولمعرفة ذلك تأمّل الشكل (٣-١٩)، ثمّ أجب عن السؤال التالي:



الشكل (٣-١٩): هيئة التدريس في العصر المملوكي.

◀ قارن بين مهامّ هيئة التدريس في العصر المملوكي، ومهامّ هيئة التدريس في الوقت الحاضر؟

وكانت تدرّس في هذه المدارس العلوم الدّينيّة مثل: تعلّم القرآن الكريم والتفسير والحديث والفقه وفق مذهب أو أكثر، والعلوم اللّغويّة مثل: النحو والشعر، والعلوم العقليّة مثل: الفلسفة والمنطق، والعلوم التطبيقية مثل: الفلك (علم الهيئة) والكيمياء والطب.



■ بماذا تشابه العلوم التي كانت تُدرّس في العصر المملوكي، والعلوم التي تدرّسها في مدرستك اليوم.

وقد أنشأ المماليك في الأردن عدداً من المدارس، لمعرفة تأمّل الشكل (٣-٢٠)، ثمّ أجب عما يليه:

المدارس المملوكية في الأردن

مدرسة حسيبان:
اشتهر من أساتذتها عبد الله بن أحمد الهكاري الصلتي ت (٧٨٦هـ/١٣٨٦م)، وتلمذ فيها ابنه القاضي شمس الدين محمد، ثم أصبح مدرساً فيها، ويلاحظ بأن وظيفة التدريس كانت أحياناً وراثية تنتقل من الأب إلى الابن.

مدرسة صرغتمش:
تنسب إلى الأمير صرغتمش الناصري (ت ٧٥٩هـ/١٣٥٨م) نائب السلطنة في مصر، وقد بنى هذه المدرسة في عمان، لتدريس المذهب الحنفي أسوة بالمدرسة التي أقامها في القاهرة في العام نفسه.

المدرسة الشافعية: بناها السلطان الناصر محمد بن قلاوون عام (٧١١هـ/١٣١١م) في مدينة الكرك، وعهد إلى الأمير سنجر بن عبد الله الجاولي (ت ٧٤٥هـ/١٣٤٥م) تنفيذ هذه المهمة.

المدرسة اليقينية: أنشئت في مدينة عجلون، وخربت بسبب السيل الذي اجتاح المدينة عام (٧٢٨هـ/١٣٢٨م).

المدرسة السيفية: أنشأها الأمير سيف الدين بكتمر الحسامي (ت ٧٢٩هـ/١٣٢٩م) في مدينة السلط لتدريس المذهب الشافعي.

الشكل (٣-٢٠): المدارس المملوكية في الأردن.

◀ اذكر أسماء أشهر المدارس التي أنشأها المماليك في الأردن.

نشاط

- اعدّ حلقة نقاش بالتعاون مع معلمك، تقدّم فيها اقتراحات لتطوير أداء مدرستك.

ناقش

للمدارس دور في تقدّم المجتمعات وإعداد جيل واعٍ منتمٍ لوطنه.

٣ - الزوايا

هي أماكن خاصة للصوفية، كانوا يمارسون فيها شعائر العبادة والأدعية والأذكار، وقد عملت إلى جانب المساجد والمدارس على نشر العلم، ودُرّس فيها علوم الفقه والتفسير

والحديث، وكانت مركزاً لإطعام الطعام وإيواء الوافدين والفقراء، ومن أشهر الزوايا في العصر المملوكي في الأردن: زاوية أبي القاسم الحواري في قرية حوارة، وزاوية أبي علي الحريري بقرية أبسر في إربد.

٤ - الخوانق

وهي من المنشآت الدينية والاجتماعية في العصر المملوكي، كانت مأوى للصوفيين المتعبدين، ارتبط إنشاؤها بالزهد والأعراض عن الدنيا، فكانت تقوم بالتدريس والعبادة، ومن أشهرها في الأردن: خانقاه سيد بدر في عجلون.

◀ علام يدل انتشار الزوايا والخوانق في الأردن؟

ثانياً مساهمة علماء الأردن في تطور الحركة العلمية في العصر المملوكي

شهد الأردن نهضة علمية في العصر المملوكي، حتى أصبحت حواضره إحدى المراكز الثقافية في بلاد الشام، يرتادها طلاب العلم للأخذ من علمائها وفقهائها، وانتشر عطاء العلماء في أنحاء بلاد الشام ومصر جميعها، ونبغ عدد من أبناء العائلات الأردنية في صنوف العلوم المتنوعة، ومنها عائلة الحسباني، وعائلة الباعوني، ولمعرفة أشهر علماء الأردن في العصر المملوكي وفقاً للعلوم التي برعوا فيها، تأمل الشكل (٣-٢١):

علماء الأردن في العصر المملوكي

(أ) العلوم الدينية
علم القراءات

علي بن يوسف بن حريز بن فضل بن معضاد اللخمي المعروف بالشطنوفي الشافعي (ت ٧١٣ هـ / ١٣١٣ م) إمام القراء والنحويين، أصله من عمان، نشأ في القاهرة، وتولى تدريس التفسير بالجامع الطولوني، ثم تصدر للإقراء بالجامع الأزهر. من أشهر مصنفاته (كتاب البهجة)، جمع فيه مناقب الشيخ عبد القادر الجيلاني وأخباره.

علمُ الفقه

عبدُ اللهِ بنُ خليلِ بنِ فرجِ الرّماثيّ
(ت ٨٣٣هـ / ١٤٢٩م) تلقّى علومه
الدّينيّة في دمشق، كانَ يجتمعُ إليه أعدادُ
كبيرةٌ من الدّارسينَ في زاويته، ومن
مصنّفاته: (منارُ سبيلِ الهدى وعقيدةُ أهلِ
التّقى).

علمُ الحديث

إبراهيمُ بنُ برهانِ الدّينِ بنِ الكرّكيّ.
(ت ٩٢٢هـ / ١٥١٦م) قاضي القضاة الحنفيّ، أقامَ
في مصرَ وأخذَ العلمَ عن كبارِ علمائها، كانَ ذا فصاحةٍ
في اللّسانينِ العربيّ والترّكيّ، لذا حظيَ بمكانةٍ رفيعةٍ
لدى السّلاطينِ والأُمراءِ المماليك، حتّى أنّ الأميرَ
طومان باي -قبلَ أن يصبحَ سلطاناً- كانَ يتردّدُ على
بيته ماشياً، ليأخذَ عنه الحديثَ والعلمَ.

(ب) العلومُ الأدبيّةُ الشّعْرُ

عائشة بنتُ يوسفَ بنِ أحمدَ بنِ ناصرِ الدّينِ المعروفَةِ بالباعونيّةِ
(ت ٩٢٢هـ / ١٥١٦م) أصلها من باعونَ شمالَ عجلونَ، وهي شاعرةٌ وأديبةٌ وفقيهةٌ ذاتُ معرفةٍ
بالتصوّف، تردّدت بينَ عجلونَ ودمشقَ وحلبَ والقاهرةِ، فأخذتِ العلمَ عن كبارِ العلماءِ، وأُجيزتْ
بالإفتاء والتّدرّيسِ، ولُقِّبتْ بفاضلةِ الرّمانِ، منَ مصنّفاتها (الفتحُ الحنفيّ).

(ج) العلومُ العقليّةُ الكيمياءُ

يوسفُ بنُ سلمانَ الكرّكيّ
(ت ٧٣١هـ / ١٣٣١م) ذاع صيتهُ في بلادِ الشّامِ، واشتهرَ بإجراءِ تجاربَ على المعادنِ الرّخيصةِ
لتحويلها ذهباً.

الشّكلُ (٣-٢١): علماءُ الأردنّ في العصرِ المملوكيّ.

واشتهر من رجال الأردن في القضاء:

أحمد بن ناصر بن خليفة الباعوني (ت ٨١٦ هـ / ١٤١٣ م)

وُلد في قرية باعون في عجلون، أقام مع والده في الناصرة وتعلّم فيها، ثم انتقل مع أخيه إسماعيل الصوفي إلى صفد، إذ تقلّد أخوه نيابة القضاء، ثم قدّم دمشق واتّصل بفقهاءها، ولّاه السلطان برقوق خطابة الجامع الأموي، ثم ولّاه منصب قاضي قضاة الشافعية في دمشق، وقد درّس الفقه والتفسير والحديث بمدارس دمشق، ثم ولّاه السلطان برقوق منصب قاضي قضاة الشافعية في مصر مدّة من الزمن، ثم عاد لدمشق ومات فيها.

واشتهر من رجال التصوف في الأردن:

محمد بن علي بن جعفر العجلوني الصوفي (ت ٨٢٠ هـ / ١٤١٧ م)

رحل إلى دمشق، واشتغل بطلب العلم، وبرز في التصوف، ووصلت شهرته إلى مصر، وفي عام (٧٩٠ هـ / ١٣٨٨ م) استقدمه سودون الشيوخوني - نائب السلطنة في مصر - وولّاه مشيخة سعيد السعداء.

◀ صف شعورك تجاه التّقدّم العلميّ والمعرفيّ في الأردنّ في العصر المملوكيّ.
◀ ما واجبنا تجاه أهل العلم؟

نشاط

- صمّم مع زملائك مجلةً حائط، واذكر فيها أبرز العلماء الذين نسبوا إلى مدن الأردنّ، وبرعوا في العلوم المتنوّعة في العصر المملوكيّ.

- ١ - عرّف ما يأتي:
البيمارستانات، المدارس، الأوقاف، الزوايا، الخوانق، علم الهيئة.
- ٢ - فسّر كثرة المؤسسات العلمية في العصر المملوكي.
- ٣ - أعطِ مثالين على ما يأتي:
أ - المؤسسات العلمية في الأردن في العصر المملوكي.
ب - الأقسام الطبية في البيمارستانات المملوكية.
ج - العلوم التي كانت تُدرّس في مدارس العصر المملوكي.
د - أشهر الزوايا في الأردن.
- ٤ - صنّف بجدول أشهر علماء الأردن في العصر المملوكي والعلوم التي برعوا فيها.

أسئلة الوحدة

- ١ - عرّف ما يأتي:
الجبَلُ المملوكي، معركة صفورية، المغيْثُ عُمرُ، برج ببيرس.
- ٢ - ما العوامل التي أدّت إلى ظهور الحضارات المتعاقبة على أرض الأردن منذ القدم؟
- ٣ - فسّر ما يأتي:
أ - تعرّض الأردن عبر التاريخ لهجمات القوى الخارجية.
ب - انطلاق الدعوة العباسية من الحميمة في جنوب الأردن.
ج - سيطرة الفرنجة على أيلة (العقبة).
د - تمتعت قلعة عجلون بأهمية استراتيجية في زمن الحروب الفرنجية.
هـ - أصبحت الكرك في عهد الملك الأيوبي الناصر داود إحدى المراكز العلمية المهمة في بلاد الشام.
- ٤ - اذكر نتائج استيلاء الفرنجة على منطقة جنوب الأردن.
- ٥ - تتبع جهود نور الدين زنكي وصلاح الدين الأيوبي العسكرية لتحرير جنوب الأردن من احتلال الفرنجة.
- ٦ - أعط دليلًا على اهتمام الملك العادل بالأردن عامة وإمارة الكرك خاصة.
- ٧ - بين مظاهر اهتمام الملك الأيوبي المعظم عيسى بإمارة الكرك.
- ٨ - ما أثر سياسة الأيوبيين في تطوّر الحياة العلمية في الأردن؟
- ٩ - اذكر الأقسام الإدارية في الأردن في العصر المملوكي.
- ١٠ - من أشهر الحركات التي شهدتها الأردن في العصر المملوكي ثورة الأمير أحمد بن السلطان محمد بن قلاوون. اذكر أسباب هذه الحركة ونتائجها.
- ١١ - بين مظاهر اهتمام المماليك ببناء المنشآت الدينية.
- ١٢ - وضح أسباب إنشاء المماليك لخان العقبة.
- ١٣ - اذكر أهم المؤسسات العلمية في العصر المملوكي في الأردن.



■ انقل إلى دفترِكَ الجدولَ الآتي، ثم قيِّم ما تعلَّمْتَهُ بوضع إشارة (✓) أمام العبارة التي تناسبُ تعلُّمَكَ في القائمة الآتية:

الرَّقْمُ	المُعيارُ	نَعَمْ	لا
١	أبينُ أهميَّةَ موقعِ الأردنِّ الاستراتيجيِّ.		
٢	أفسرُ أسبابَ اهتمامِ الفرنجةِ بالسيطرةِ على الأردنِّ.		
٣	أتتبَّعُ مراحلَ سيطرةِ الفرنجةِ على الأردنِّ.		
٤	أقدِّرُ جهودَ نورِ الدينِ زنكيٍّ وصلاحِ الدينِ الأيوبيِّ في تحريرِ الأردنِّ من سيطرةِ الفرنجةِ.		
٥	أعيِّنُ على خريطةِ الأردنِّ مواقعَ قلاعِ الكركِ والشُّوبكِ وعجلونَ.		
٦	أرسمُ خطًّا زمنيًّا لمراحلِ تحريرِ الأردنِّ من السَّيطرةِ الفرنجيَّةِ.		
٧	أقدِّرُ دورَ علماءِ الأردنِّ في العصرينِ الأيوبيِّ والمملوكيِّ.		

الوحدة الرابعة

تاريخ أوروبا في عصر النهضة



تتناول هذه الوحدة تاريخ أوروبا في عصر النهضة، وتبين عوامل قيام النهضة الأوروبية ومظاهرها، والأسباب التي أدت إلى قيامها في إيطاليا قبل غيرها من الدول الأوروبية، وتتضمن الوحدة أيضًا حركة الإصلاح الديني وعوامل قيامها وأشهر زعمائها، وتعرض حركة الاكتشافات الجغرافية وطرق سيرها ونتائجها، وتشير إلى نمو اليقظة القومية الأوروبية في القرن التاسع عشر الميلادي موضحة عوامل ظهورها، والنتائج المترتبة عليها، والمتمثلة بظهور الدول الموحدة، مثل الوحدة الإيطالية والاتحاد الألماني.

- ماذا تُشاهد في الصورة أعلاه؟
- ما النتائج التي ترتبت على تطور صناعة السفن؟

النتائج العامة للوحدة

يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّالِبِ بَعْدَ دِرَاسَةِ هَذِهِ الْوَحْدَةِ، وَالْقِيَامُ بِالْوَاجِبَاتِ وَالْأَنْشِطَةِ الْوَارِدَةِ فِيهَا، أَنْ يَكُونَ قَادِرًا عَلَى أَنْ:

- يستوعب المفاهيم والمصطلحات الواردة في هذه الوحدة.
- يذكر عوامل حركة الاكتشافات الجغرافية ونتائجها.
- يتعرف أوضاع إيطاليا السياسية قبيل الوحدة.
- يتعرف أوضاع ألمانيا السياسية قبيل الاتحاد الألماني.
- يبين مظاهر النهضة الأوروبية الحديثة.
- يبين النتائج المترتبة على اليقظة القومية الأوروبية.
- يتتبع على خريطة العالم سير رحلة كولمبوس إلى العالم الجديد.
- يحلل عوامل قيام كلٍّ من اليقظة القومية الأوروبية، وحركة الإصلاح الديني والوحدة الإيطالية، والاتحاد الألماني.
- يربط بين النهضة الأوروبية وحركة الاكتشافات الجغرافية.
- يكتسب المهارات الواردة في هذه الوحدة.
- يدرك أثر الاكتشافات الجغرافية على البلاد العربية الإسلامية.
- يتمثل القيم والاتجاهات الواردة في هذه الوحدة.
- يقدر أثر الحرية الفكرية عند العرب والمسلمين في قيام حركة الإصلاح الديني في أوروبا.
- يقدر دور الثورة الفرنسية وحروب نابليون في إذكاء الروح القومية لدى الأوروبيين.
- يقدر أهمية الوحدة في تحقيق قوة الدولة.
- يقدر دور الحضارة الإسلامية في قيام الحضارة الأوروبية.

الدَّرْسُ الْأَوَّلُ: عَصْرُ النَّهْضَةِ الْأُورُوبِيَّةِ



كانت أوروبا في العصور الوسطى تعيش حالة من التخلف بسبب ما تمتعت به الكنيسة الكاثوليكية من امتيازات، فكانت تحتكر التعليم وتجعله مقتصرًا على رجال الدين، خاصة أولئك الذين يعيشون في الأديرة، ولم تسمح بترجمة الكتاب المقدس (الإنجيل) من اللغة اللاتينية إلى اللغات الأوروبية الأخرى، وهذا جعل عامة الناس يعيشون حالة من الجهل بنصوص الكتاب المقدس. في حين كان العالم الإسلامي في أوج التقدم العلمي والأزدهار الحضاري خاصة في تلك المراكز القريبة من أوروبا.

فَسِّرْ

- ازدياد سلطة الكنيسة في أوروبا في العصور الوسطى عما كانت عليه أيام الرومان.

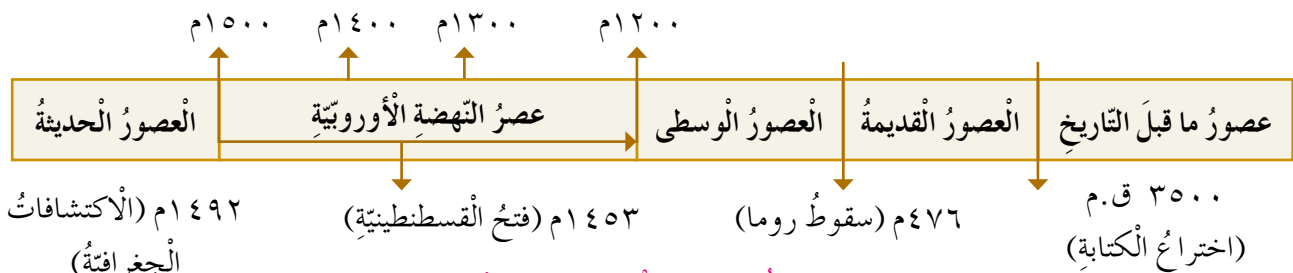
أولاً

مفهوم النهضة الأوروبية

مرت أوروبا في القرن الثالث عشر الميلادي بحركة تغير تدريجية واسعة، شملت نواحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية والدينية والفكرية والفنية، ولم تحدث هذه الحركة فجأة، بل كانت تدريجية، وقد ساهم ذلك كله في قيام النهضة الأوروبية التي امتدت حتى القرن السادس عشر الميلادي، وقد سميت هذه الحركة بعصر النهضة، وقد تزامن مع هذه الحركة إحياء للتراث الكلاسيكي (اليوناني والروماني)، وقد ساهم ذلك في انتقال أوروبا من العصور الوسطى إلى العصور الحديثة.

◀ ما المجالات التي شملتها النهضة الأوروبية؟

تأمل الخط الزمني الآتي، ثم أجب عن الأسئلة التي تليه:



الشكل (٤-١): العصور التاريخية.

- ◀ ما الإنجاز الذي حققه الإنسان، وعُدَّ بدايةً للعصور التاريخية؟
- ◀ اذكر الحدث التاريخي الذي عدّه المؤرخون بداية العصور الوسطى ونهايتها.
- ◀ متى بدأت النهضة الأوروبية؟ ومتى انتهت؟



■ لماذا احتكرت الكنيسة التعليم، وجعلته مقتصرًا على رجال الدين فقط؟

ثانيًا عوامل قيام النهضة الأوروبية

١ - الحضارة العربية والإسلامية

كان للعرب والمسلمين دورٌ كبيرٌ في قيام النهضة الأوروبية، فلم يقتصر فضل العرب الحضاري على حفظ تراث الأمم السابقة، بما ترجموه من اللغات القديمة (يونانية ولاتينية وهندية وفارسية وسريانية) إلى اللغة العربية، بل زادوا على ما ترجموه كثيرًا من ابتكاراتهم واختراعاتهم في مختلف العلوم، ونقلوا ذلك إلى العالم الأوروبي، فساعد ذلك في قيام نهضة أوروبا وتقدمها، وساهمت المدن الإيطالية بحكم قربها من العالم الإسلامي، واتصالها بمراكز الحضارة العربية والإسلامية في بلاد الشام ومصر والأندلس في نقل التراث العربي والإسلامي إلى أنحاء أوروبا. ففي الأندلس اشتهرت قرطبة وغرناطة وطليلة وغيرها من مراكز العلم والحضارة في أوروبا، ودرس في معاهدها وجامعاتها كثير من الأوروبيين بعد أن تعلموا اللغة العربية، ونقلوا فكر العرب والمسلمين إلى أوروبا التي كانت تعيش حالة من الجهل والتخلف، ومن أولئك الرهبان (جربرت دي اوبلاك) الذي درس الفلك والكيمياء والرياضيات في جامعة قرطبة، ثم أصبح أول بابا فرنسي، ولُقّب باسم (سلفستر الثاني) في القرن الثاني عشر الميلادي.

◀ أعط أدلة على ازدهار الحضارة العربية والإسلامية في الأندلس.

- تأثير الأندلس وصقلية في أوروبا أكثر من تأثير مصر وبلاد الشام.
- لمعرفة مراكز الاتصال بين الحضارة العربية والإسلامية والأوروبية، تأمل الخريطة في الشكل (٢-٤)، ثم أجب عن السؤال الذي يليها:



الشكل (٢-٤): خريطة تبين مراكز الاتصال بين الحضارة العربية والإسلامية والأوروبية.

◀ أشر إلى أهم مراكز الحضارة العربية والإسلامية القريبة من إيطاليا.



■ لماذا طلب ملك صقلية روجر الثاني التورماندي من العالم المسلم الإدريسي رسم خريطة للعالم؟

٢- فتح القسطنطينية

تمكن السلطان العثماني محمد الفاتح من فتح القسطنطينية عاصمة الإمبراطورية البيزنطية عام (٨٥٧هـ/١٤٥٣م)، فانتقل عدد كبير من علماء المدينة إلى إيطاليا، وكان لهم دور كبير في نشر التراث الكلاسيكي في عدد من المدن الإيطالية، وكانت جهودهم نواة لقيام النهضة الأوروبية.

◀ ما الاسم الحالي لمدينة القسطنطينية؟ وفي أي دولة تقع؟

■ ما سبب قيام النهضة في إيطاليا قبل غيرها من الدول الأوروبية؟

٣- الحروب الفرنجية

كانت الحروب الفرنجية من أهم طرق الاتصال المباشر للأوروبيين مع العالم الإسلامي، إذ اطلعت أوروبا عن طريقها على إنجازات الحضارة العربية والإسلامية في مختلف العلوم والآداب، فساعد ذلك على تحرر العقول الأوروبية من سيطرة الكنيسة الكاثوليكية، وهدم نظام الإقطاع والتخلص من العبودية، وأدى ذلك إلى ظهور حركة الإصلاح الديني.

■ ما دور الحضارة العربية والإسلامية في تحرير فكر الأوروبيين من سيطرة الكنيسة.

٤- إحياء العلوم والآداب القديمة

كان لدراسة التراث الكلاسيكي أثره في الفكر الأوروبي، وتجلّى ذلك في البحث عن الحرية، وظهور فكرة اهتمام الإنسان بحل مشاكله اليومية التي يعاني منها، والتحرر من أفكار الكنيسة التي كانت تدعو إلى الاهتمام بالحياة الآخرة فقط، وتحرر الأدباء والكتاب من الكتابة باللغة اللاتينية، إذ كتبوا باللغات المحلية الإنجليزية والألمانية والفرنسية والإسبانية، وأصبح أدبهم أكثر قبولاً لدى الناس، وقد بدأت الحركة الإنسانية في إيطاليا أولاً، ثم انتقلت إلى أنحاء غرب أوروبا. تأمل النص الآتي، ثم أجب عن السؤالين التاليين:

اهتم الإنسانيون بدراسة الإنسان وما يتمتع به من قوى ومشاعر، وتأثروا في ما كتبه اليونان وما تمتعوا به من حرية في مناقشة الأمور الدينية والسياسية، فأخذوا يدعون لها، فحرروا العلم من سيطرة الكنيسة بدعوتهم إلى تمجيد العقل والتحرر من الأوهام والخيالات.

◀ ما المحور الأساسي الذي توجه الإنسانيون إلى دراسته؟

◀ كيف نظر الإنسانيون إلى الكنيسة؟

بدأت حركة النهضة الأوروبية في إيطاليا التي تتلمذ في معاهدها العلمية عدد من المفكرين الأوروبيين، وكان لهم دور في نشر النهضة في أنحاء أوروبا. وكان لكل دولة أوروبية مظهر خاص بها مثل نهضتها، ففي إيطاليا اتخذت النهضة مظهراً أدبياً، تمثل بازدهار الآداب والفنون، ومن أهم رموزها: الأديب (دانتي) صاحب كتاب الكوميديا الإلهية، والفنان (ليوناردو دافنشي) الذي اشتهر بالرسم والنحت، والرسم (مايكل أنجلو). وفي ألمانيا تميّزت النهضة بطابع ديني، تمثل بقيام حركة الإصلاح الديني التي تزعمها مارتن لوتر.

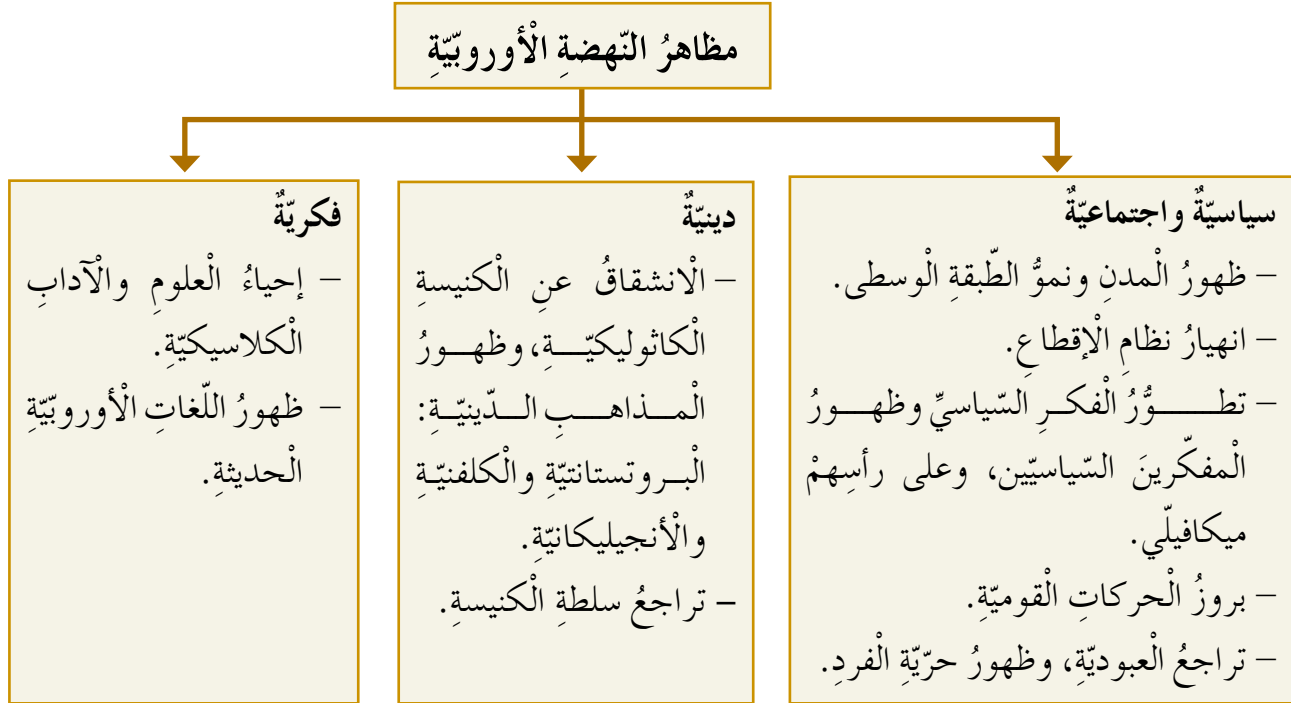
وفي فرنسا اتسمت النهضة بطابع أدبي ومعماري، تجلّى ذلك في متحف اللوفر وقصر فرساي، أما في إنجلترا فظهرت النهضة بمظهر أدبي، وكان أشهر من مثّلها الشاعر والكاتب وليام شكسبير، ثم امتدت النهضة إلى الأراضي المنخفضة (بلجيكا، وهولندا، ولوكسمبورغ). وامتاز طابع النهضة فيها بمظهر إنساني، وأشهر من مثّلها المفكر الهولندي ارازموس.



الشكل (٤-٣): متحف اللوفر.

◀ ما الطابع الذي اتسمت به النهضة في كل من: إيطاليا، وألمانيا، وفرنسا، وإنجلترا، والأراضي المنخفضة؟

أسهمت النهضة الأوروبية في تغيير أوضاع أوروبا بشكل عام، ولتعرّف أهم مظاهر هذه النهضة، تأمل الشكل (٤-٤)، ثم أجب عن السؤال الذي يليه:



الشكل (٤-٤): مظاهر النهضة الأوروبية.

◀ رتب هذه المظاهر حسب أهميتها من وجهة نظرك.

اقرأ النصّ الآتي، ثمّ أجب عن السؤال التالي:



الشكل (٤-٥): نيكولا ميكافيلي.

ميكافيلي (١٤٦٩ - ١٥٢٧م)

وُلد نيكولا دي ميكافيلي في مدينة فلورنسا الإيطالية، وكان مفكراً وفيلسوفاً سياسياً، من أشهر كتبه: كتاب الأمير الذي نُشر عام ١٥٣٢م، وركّز فيه على مبدأ «الغاية تُبرّر الوسيلة»، وفيه ينصّح الحكّام باللجوء إلى أيّ وسيلة للحفاظ على سُلطتهم، وإن كانت هذه الوسيلة غير محمودّة.

نشاط

- بالرجوع إلى مكتبة مدرستك، اكتب تقريراً في جانب من جوانب الحضارة الإسلامية وبيّن أثره في قيام النهضة الأوروبيّة، ثمّ اعرضه على زملائك.

فكر

- لماذا يتعارض مبدأ ميكافيلي (الغاية تُبرّر الوسيلة) مع مبادئ الحقّ والعدل؟

١- عرّف ما يأتي :

النّهضة الأوروبيّة، الحركة الإنسانيّة، التراث الكلاسيكيّ، القسطنطينيّة، الأراضي المنخفضة.

٢- فسّر ما يأتي :

أ - اهتمام الحركة الإنسانيّة بالفرد.

ب - ظهور اللّغات الأوروبيّة الحديثة.

ج - انتقال حركة النّهضة الأوروبيّة من إيطاليا إلى بقية الدّول الأوروبيّة.

٣ - عدّد عوامل قيام النّهضة الأوروبيّة الحديثة.

٤ - وضح أثر الحضارة العربيّة والإسلاميّة في قيام النّهضة الأوروبيّة.

الدّرس الثّاني: حركة الإصلاح الدّينيّ



اقرأ النّصّ الآتي، ثمّ أجب عن الأسئلة التي تليه:

احتكرت الكنيسة الكاثوليكية العلم والمعرفة و المال في أوروبا، ومنعت الناس من طلب العلم، فجاءت حركة النهضة لتؤكد أن تعاليم الكنيسة الكاثوليكية تخالف العلم والدين، وأن رجال الدين فيها لا يلتزمون بتعاليم الكتاب المقدس (الإنجيل)، وبعد أن تُرجم الكتاب المقدس إلى اللغات الأوروبية الأخرى، وعرف الناس الفرق بين أعمال رجال الدين وما جاء في الإنجيل، بدأ انتقاد سلوك الكنيسة وتصرفات رجال الدين، وعلى رأسهم البابا نفسه، وقد اتخذت الدعوة لإصلاح الكنيسة طابعاً قومياً، أدى إلى انشقاق الكنيسة بتشجيع من بعض الأمراء الذين كانوا يرغبون في التخلص من تدخل الكنيسة في شؤونهم، وهو ما عُرف بحركة الإصلاح الدّينيّ .

◀ لماذا كانت أعمال البابا ورجال الكنيسة تخالف ما ورد في الإنجيل؟

◀ يبين أسباب احتكار الكنيسة للتعليم.

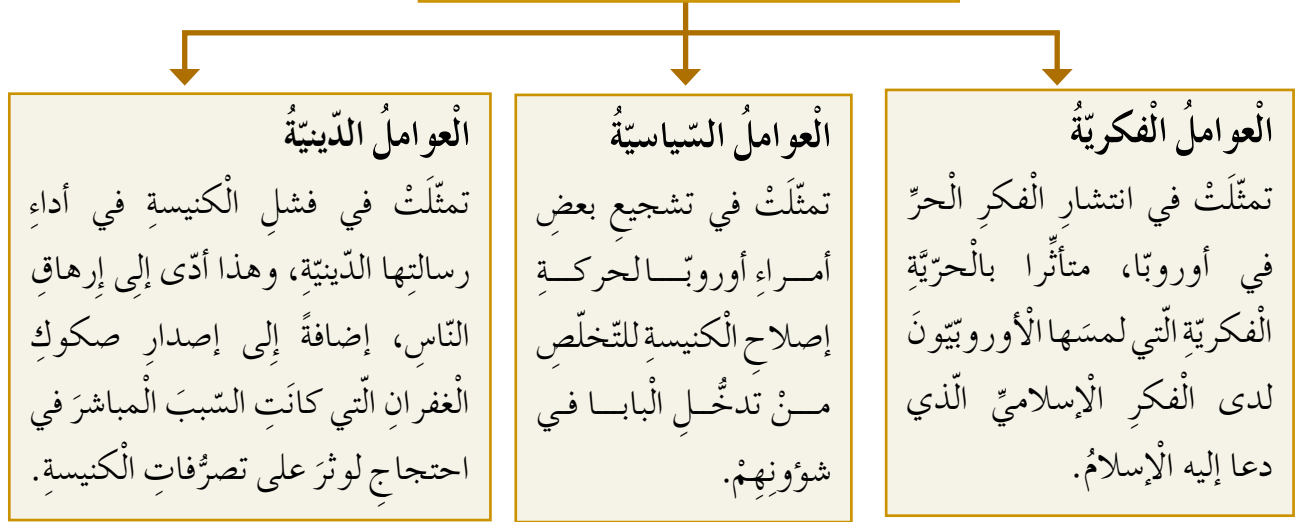
◀ ما أثر ترجمة الكتاب المقدس (الإنجيل) إلى اللغات الأوروبية الحديثة؟

ترتب على قيام النهضة الأوروبية أن بدأ الانتقاد يُوجّه للكنيسة الكاثوليكية ورجال الدين فيها، فظهرت دعوات تُنادي بإصلاح الكنيسة، نتج عنها قيام حركة الانشقاق الدّينيّ، فظهر عدد من المذاهب الدّينية، أهمها: البروتستانتية، والكلفنية، والأنجيلكانية.

ولتعرف عوامل قيام حركة الإصلاح الدّينيّ، تأمل الشكل الآتي، ثمّ أجب عن السؤال الذي يليه:

يليه:

عوامل قيام حركة الإصلاح الديني



الشكل (٤-٦): عوامل قيام حركة الإصلاح الديني.



■ كيف أثرت الحرية الفكرية التي دعا إليها الإسلام في حركة الإصلاح الديني في أوروبا.

أولاً المذهب البروتستانتي

اقرأ النص الآتي، ثم أجب عن الأسئلة التي تليه:



الشكل (٤-٧): مارتن لوثر

وُلِدَ مارتن لوثر في ألمانيا، ودخل الدير راهباً عام ١٥٠٥م، وقد ركز على فكرة الخلاص بالإيمان، وعدّها وسيلة لخلاص الإنسان ودخوله الجنة (أي أن الإنسان يتقرب إلى الله بإيمانه بالله لا بالأعمال التي تفرّضها الكنيسة)، وهاجم لوثر ادعاء الكنيسة أن البابا يستطيع إصدار شهادة تغفر للإنسان ذنوبه مقابل التبرع للكنيسة، وهي الشهادات التي عُرفت بصكوك الغفران، وقد

عدّها لوثر بدعاً مستحدثة؛ لأن البابا أصدرها لحاجته للأموال لبناء كنيسة القديس بطرس في روما، وأعلن لوثر أن الكتاب المقدس هو المصدر الوحيد للدين المسيحي، ونادى بأن يكون رجال الكنيسة خاضعين للسلطة المدنية، وطالب أيضاً بالسماح للقساوسة بالزواج.

◀ اذكر أهم المبادئ التي دعا إليها لوثر.



■ مادلالة سيطرة رجال الدين على فكر الأوروبيين؟

انتقد مارتن لوثر أعمال الكنيسة خاصة بيع صكوك الغفران، فكتب عددًا من الاحتجاجات، وعلّقها على باب الكنيسة، فغضب البابا، وطلب إلى لوثر التكفير عن عمله، فرفض لوثر، لذا أصدر البابا مرسومًا عام (١٥٢٠م) يقضي بحرمان لوثر من دخول الكنيسة، لكن لوثر استمر في دعوته، فزاد عدد أتباعه، وقد أطلق عليهم اسم المحتجين (البروتستانت).

انتشر مذهب لوثر في شمال أوروبا، وقد ساعد على ذلك سوء أوضاع الإمبراطورية الرومانية، التي كانت مُنشغلة بحروب كثيرة، أهمها حروبها في فرنسا وإيطاليا، وحربها مع العثمانيين الذين هددوا حدود الإمبراطورية الشرقية.

◀ ما العوامل التي ساعدت على سرعة انتشار المذهب البروتستانتي؟

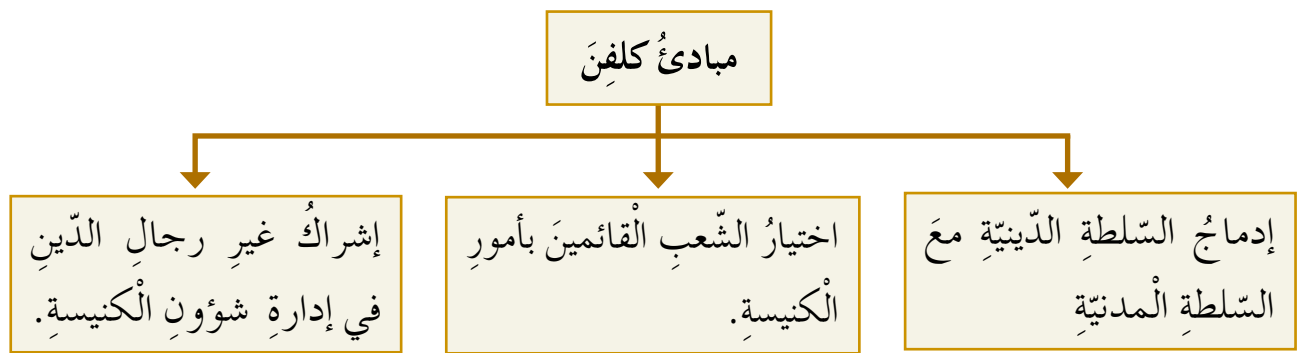
ثانيًا: مذهب كلفن



دعا كلفن إلى مبادئه الدينية عام ١٥٢٤م، وخرج على الكنيسة الكاثوليكية في فرنسا، فاضطرّ للانتقال إلى سويسرا، وقد انتشرت مبادئ كلفن في فرنسا وإسكتلندا والأراضي المنخفضة (هولندا، وبلجيكا، ولكسمبورغ).

ولمعرفة أهم المبادئ التي دعا إليها كلفن، تأمل الشكل (٤-٨)، ثم أجب عن السؤالين التاليين:

الشكل (٤-٨): جون كلفن.



الشَّكْلُ (٤-٩): مبادئُ كلفنَ.

◀ ما المبادئُ التي دعا إليها كلفنُ؟

نشاط



● املاً الجدولَ الآتي بالمعلوماتِ الصَّحيحةِ:

المُفكِّرونَ	أوجهُ الشَّبهِ	أوجهُ الاختلافِ	مناطقُ الانتشارِ
مارتنُ لوثرُ جونُ كلفنُ			

المذهبُ الأنجليكانيُّ

ثالثاً

تحوّلت إنجلترا إلى البروتستانتية في عهد الملك هنري الثامن ثاني ملوك أسرة (تيودور)، التي حكمت إنجلترا في عام (١٤٨٥-١٦٠٣ م)، بسبب خلافه مع البابا، إذ رغب الملك هنري الثامن في طلاق زوجته كاترين قريبة الإمبراطور شارل الخامس، لأنها لم تنجب له سوى ابنة واحدة، وكان يرغب في إنجاب وريث ذكرٍ لعرشه. فأراد الزواج من آن بولين، إلا أن البابا رفض الموافقة على ذلك لأسباب دينية، ولأنه يعتمد على الإمبراطور شارل الخامس في الدفاع عن الكنيسة الكاثوليكية.

تزوج الملك هنري الثامن من آن بولين، وأنجب لها إليزابيث التي نودي بها ولياً للعهد، لكن البابا أعلن بطلان هذا الزواج، وهدد الملك بالحرمان، وهذا جعل البرلمان الإنجليزي يصادق على



الشَّكْلُ (٤-١٠) : هنري الثَّامِنُ

زواجه عام ١٥٣٧م، وإعلانه رئيسًا للكنيسة الإنجليزية، وكان من نتائج ذلك انتشار المذهب البروتستانتي في إنجلترا بشكل واسع، وعندما تولت إليزابيث الأولى العرش عام ١٥٥٨م، وحدث المذهبين الكاثوليك والبروتستانتي تحت مسمى المذهب الأنجليكاني.

◀ لماذا أراد الملك هنري الثامن الزواج من آن بولين؟
 ▶ ما ردّة فعل الملك هنري الثامن على تهديد البابا له بالحرمان؟

نشاط

- بالاستعانة بالحاسوب واستخدام برنامج الرسام، لوّن خريطة أوروبا الصّماء بالألوان الآتية:
 أ - أماكن انتشار الكاثوليكية باللون الأحمر.
 ب - أماكن انتشار البروتستانتية باللون الأصفر.
 ج - أماكن انتشار الكلفنية باللون الأخضر.

رابعاً حركة الإصلاح الكاثوليكي

قامت الكنيسة الكاثوليكية بمجموعة من الإجراءات لمقاومة انتشار المذهب البروتستانتي، منها:

- ١ - عقد مجمع ترنت في إيطاليا عام ١٥٤٥م، الذي أكّد سلطة البابا على الكنيسة الكاثوليكية، وأنه المرجع الوحيد لتفسير الكتاب المقدس، وحرّم زواج رجال الدين، وبين أن الإنسان لا ينال الخلاص بالإيمان فقط، وإنما بالإيمان والعمل معاً.

٢ - عَمِلَتِ الْكَنِيسَةُ الْكَاثُولِيكِيَّةُ عَلَى التَّبْشِيرِ ضِدَّ الْبُرُوتَسْتَانَتِ عَنْ طَرِيقِ بِنَاءِ الْمَدَارِسِ وَالْجَامِعَاتِ، وَسَمَحَتْ بِتَدْرِيسِ مُخْتَلَفِ الْعُلُومِ وَالرِّيَاضِيَّاتِ وَاللُّغَاتِ وَالْآدَابِ وَغَيْرِهَا إِلَى جَانِبِ الْعُلُومِ الدِّينِيَّةِ أَيْضًا.

٣ - تَشْكِيلُ لُجَانِ التَّحْقِيقِ وَالتَّفْتِيشِ عَنِ الْبُرُوتَسْتَانَتِ؛ لِلضَّغْطِ عَلَى أَتْبَاعِهِ لِإِرْجَاعِهِمْ إِلَى الْكَاثُولِيكِيَّةِ. وَلِمَعْرِفَةِ الْمَزِيدِ عَنْ مُحَاكِمِ التَّفْتِيشِ، اقْرَأِ النَّصَّ الْآتِيَّ، ثُمَّ أَجِبْ عَنِ الْأَسْئَلَةِ الَّتِي تَلِيهِ:

مُحَاكِمَةُ التَّفْتِيشِ: مَوْسَسَةٌ قَضَائِيَّةٌ أُنْشِأَتْ فِي رُومَا، كَانَتْ مَهْمَّتُهَا اكْتِشَافَ الْخَارِجِينَ وَالْمُنْشَقِّينَ عَنِ الْكَنِيسَةِ الْكَاثُولِيكِيَّةِ، وَقَدْ وُجِدَتْ ثَلَاثُ مَوْسَسَاتٍ حَمَلَتْ هَذَا الْأَسْمَ. أَشْهَرُهَا: الْمَحَاكِمُ الَّتِي أُنْشِأَهَا الْبَابَا غَرِغُورُوسُ التَّاسِعُ لِمُعَاقِبَةِ الْخَارِجِينَ عَنِ الدِّينِ، وَمَحَاكِمُ التَّفْتِيشِ الْإِسْبَانِيَّةُ الَّتِي أُنْشِئَتْ فِي إِسْبَانِيَا، بِهَدَفِ مَطَارِدَةِ الْمُسْلِمِينَ وَالْيَهُودِ الَّذِينَ اضْطُرُّوا لِلتَّظَاهَرِ بِاعْتِنَاقِ النِّصْرَانِيَّةِ، وَكُتِمُوا دِينُهُمْ سِرًّا. وَمِنْهَا دِيْوَانُ التَّفْتِيشِ الرُّومَانِيِّ فِي إِيطَالِيَا، الَّذِي أُنْشِئَ لِمُقَاوَمَةِ الْحَرَكَةِ الْبُرُوتَسْتَانَتِيَّةِ، وَقَدْ اتَّسَمَتْ جَمِيعُهَا بِالْقَسْوَةِ وَالتَّفَنُّنِ فِي التَّعْذِيبِ حَتَّى الْمَوْتِ.

◀ عَلامَ يَدُلُّ وَجُودُ مِثْلِ هَذِهِ الْمَحَاكِمِ؟

◀ هَلْ تَنْسَجُمُ إِجْرَاءَاتُ مُحَاكِمِ التَّفْتِيشِ مَعَ تَعَالِيمِ الْمَسِيحِيَّةِ السَّمْحَةِ؟

وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ هَذِهِ الْإِجْرَاءَاتِ وَالْإِصْلَاحَاتِ، إِلَّا أَنَّ أَوْرُوبَا انْقَسَمَتْ بَيْنَ الْمَذْهَبِ الْبُرُوتَسْتَانَتِيِّ فِي الشَّمَالِ وَالْمَذْهَبِ الْكَاثُولِيكِيِّ فِي الْجَنُوبِ، وَأَدَّى هَذَا إِلَى قِيَامِ حُرُوبٍ دِينِيَّةٍ فِي الْفَتْرَةِ مَا بَيْنَ (١٥٤٥م - ١٥٤٨م).

- ١ - عرّف ما يأتي: حركة الإصلاح الديني، البروتستانت، صكوك الغفران، الأنجليكانية.
- ٢ - صوّب العبارات غير الصحيحة في ما يأتي:
 - أ - أدّت حركة النهضة الأوروبية إلى انتقاد سلوك الكنيسة البروتستانتية.
 - ب - لم يشجّع أمراء أوروبا حركة إصلاح الكنيسة.
 - ج - أُطلقَ على أتباع كلفن اسم البروتستانت.
 - د - رأى مارتن لوثر أنّ فكرة الخلاص تقوم على أساس الأعمال فقط.
 - هـ - تحوّلت إنجلترا إلى الكاثوليكية في عهد الملك هنري الثامن.
- ٣ - اذكر عوامل قيام حركة الإصلاح الديني.
- ٤ - ما أوجه الشبه والاختلاف بين محاكم التفتيش في إسبانيا وإيطاليا؟
- ٥ - قارن بين إصلاحات مارتن لوثر وكلفن الدينية، من حيث:
 - أ - المبادئ.
 - ب - أماكن الانتشار.
 - ج - الموقف من السلطة الحاكمة.
- ٦ - كيف عمّلت ملكة إنجلترا إليزابيث الأولى على التوفيق بين مبادئ الكنيسة الكاثوليكية والكنيسة البروتستانتية؟
- ٧ - بيّن أسباب رفض البابا الموافقة على طلاق الملك هنري الثامن من زوجته كاترين، والزواج من آن بولين.

الدَّرْسُ الثَّالِثُ: حَرَكَةُ الْأَكْتِشَافَاتِ الْجُغْرَافِيَّةِ الْأُورُوبِيَّةِ



كَانَ مِنْ نَتَائِجِ النَّهْضَةِ الْأُورُوبِيَّةِ قِيَامُ حَرَكَةِ الْأَكْتِشَافَاتِ الْجُغْرَافِيَّةِ فِي الْقَرْنِ الْخَامِسِ عَشَرَ الْمِيلَادِيِّ، فَاكْتِشَفَ الْعَالَمُ الْجَدِيدُ (الْأَمْرِيكَيَّانِ وَأُسْتْرَالِيَا) عَامَ ١٤٩٢ م، وَطَرِيقُ رَأْسِ الرِّجَاءِ الصَّالِحِ عَامَ ١٤٩٨ م.

وَلِمَعْرِفَةِ الْعَوَامِلِ الَّتِي سَاعَدَتْ عَلَى قِيَامِ حَرَكَةِ الْأَكْتِشَافَاتِ الْجُغْرَافِيَّةِ، تَأْمَلِ الشَّكْلَ (٤-١٢):

عَوَامِلُ قِيَامِ حَرَكَةِ الْأَكْتِشَافَاتِ الْجُغْرَافِيَّةِ

الدِّينِيَّةُ: تَمَثَّلَتْ بِتَشْجِيعِ الْكَنِيسَةِ الْكَاثُولِيكِيَّةِ حَرَكَةَ الْأَكْتِشَافَاتِ الْجُغْرَافِيَّةِ؛ لِنَشْرِ الدِّينَانَةِ الْمَسِيحِيَّةِ فِي الْبِلَادِ الْمَكْتَشَفَةِ وَلِزِيَادَةِ أَتْبَاعِهَا.

السِّيَاسِيَّةُ: تَمَثَّلَتْ بِالرَّغْبَةِ فِي إِضْعَافِ الْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ عَنْ طَرِيقِ السَّيْطَرَةِ عَلَى الطَّرِيقِ التِّجَارِيِّ الْمَوْصِلِ لِلْهِنْدِ. وَرَغْبَةِ الدَّوْلِ الْأُورُوبِيَّةِ فِي السَّيْطَرَةِ عَلَى أَرْضٍ جَدِيدَةٍ لِمَعْمَارِهَا.

الْجُغْرَافِيَّةُ: تَمَثَّلَتْ بِازْدِيَادِ مَعْرِفَةِ الْأُورُوبِيِّينَ بِالْمَعْلُومَاتِ الْجُغْرَافِيَّةِ الَّتِي أَطْلَعُوا عَلَيْهَا، فَعَرَفُوا الْأَسْطِرْلَابَ وَالْبُوصْلَةَ عَنِ الْعَرَبِ الْمُسْلِمِينَ، وَاسْتَخْدَمُوا الْخَرَائِطَ. إِضَافَةً إِلَى تَطَوُّرِ صِنَاعَةِ السَّفَنِ الَّتِي جُهِّزَتْ بِثَلَاثِ سَارِيَّاتٍ تَمَكَّنُهَا مِنَ الْإِبْحَارِ عَكْسَ اتِّجَاهِ الرِّيحِ لِمَسَافَاتٍ بَعِيدَةٍ وَبِسُرْعَةٍ مُنَاسِبَةٍ.

الْاِقْتِصَادِيَّةُ: تَمَثَّلَتْ بِالْحَاجَةِ إِلَى بَضَائِعِ الشَّرْقِ مِنْ سِلَعٍ وَبَهَارَاتٍ وَتَوَابِلٍ وَسُكَّرٍ. إِضَافَةً إِلَى التَّخْلُصِ مِنَ الرِّسُومِ وَالضَّرَائِبِ الَّتِي كَانَتْ تُدْفَعُ لِلْعَرَبِ وَالْمُسْلِمِينَ عَنِ الْبَضَائِعِ التِّجَارِيَّةِ. فَضْلًا عَنْ رَفْضِ سَيْطَرَةِ الْمُسْلِمِينَ عَلَى الطَّرِيقِ التِّجَارِيِّ الْمَارِّ بِآسِيَا الصُّغْرَى وَجَنُوبِ شَرْقِ أُرُوبَّا.

الشَّكْلُ (٤-١١) عَوَامِلُ قِيَامِ حَرَكَةِ الْأَكْتِشَافَاتِ الْجُغْرَافِيَّةِ.

بعد سقوط الأندلس بأيدي الأسبان عام ١٤٩٢م، انتقلت جميع الخرائط التي رسمها الجغرافيون المسلمون إلى الأسبان والبرتغاليين، لذلك نجد أنهم أول من بدأ برحلات الاستكشاف والبحث عن طريق تجاري جديد، يوصلهم إلى الهند؛ من أجل السيطرة على تجارة المحيط الهندي من دون المرور بالعالم الإسلامي، لذلك عندما اكتشفوا طريق رأس الرجاء الصالح أنشئوا لهم موانئ بحرية على سواحل الخليج العربي وسواحل جنوب شرق آسيا، وقد مرت حركة الاكتشافات الجغرافية بثلاث مراحل:

المرحلة الأولى



الشكل (٤-١٢) هنري الملاح.

بدأت في النصف الأول من القرن الخامس عشر بالإبحار حول الساحل الغربي لإفريقيا، عندما قام الأمير البرتغالي (هنري الملاح) برحلات كثيرة، ترتب عليها اكتشاف جزر ماديرا وآزور (جزر البليار)، ووصلوا إلى نهر السنغال وغانا.

المرحلة الثانية

قادها (بارثلميو دياز) سنة ١٤٨٧م، الذي نجح في اكتشاف الطرف الجنوبي لإفريقيا، والوصول إلى رأس الرجاء الصالح، والدوران حول إفريقيا، والوصول إلى الهند.

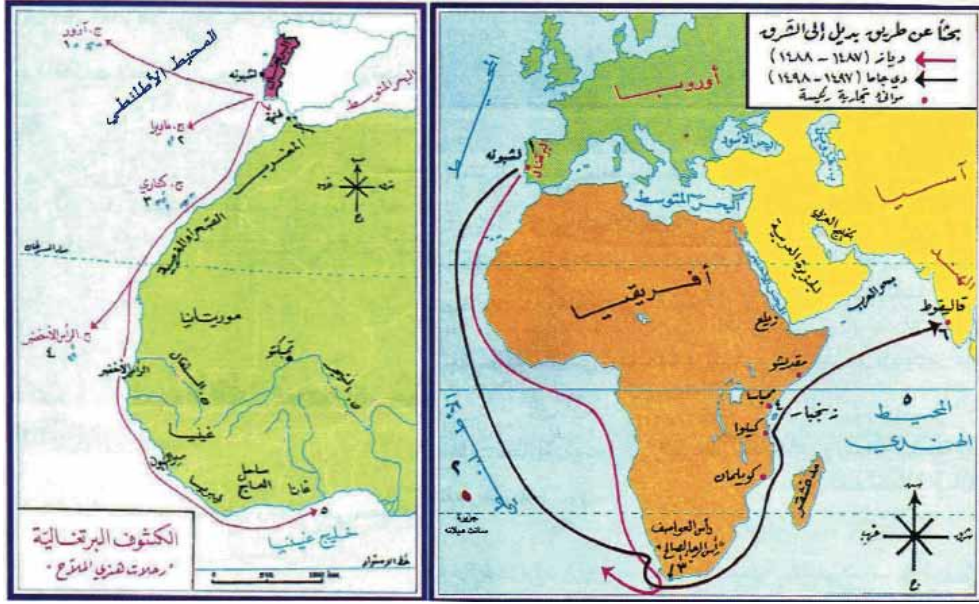
المرحلة الثالثة



الشكل (٤-١٣) فاسكو دي غاما

قادها (فاسكو دي غاما) وتمكن من الوصول إلى الجنوب الشرقي لسواحل إفريقيا، فاستفاد من خبرات الملاحين العرب، الذين كانوا يسكنون في هذه المناطق، ثم تابع دي غاما رحلته حتى وصل إلى مدينة كاليكوت في الهند عام ١٤٩٨م.

- تأمل خريطة الاكتشافات الجغرافية البرتغالية في الشكل (٤-١٤)، ثم أجب عما يليها:



الشكل (٤-١٤) خريطة تبين الاكتشافات الجغرافية البرتغالية.

- ◀ تتبع على الخريطة اكتشافات كل من: هنري الملاح، ودياز، وفاسكو دي غاما.

فكر

- لماذا تنافست الدول الأوروبية على الاكتشافات الجغرافية؟

ثانياً

الاكتشافات الإسبانية



الشكل (٤-١٥): كريستوفر كولمبس.

أدى التنافس بين إسبانيا والبرتغال إلى قيام الإسبان بالبحث عن طريق جديد، يوصلهم إلى الهند والصين بالبحار غرباً، وقد اقتنعت ملكة إسبانيا (إزابيلا) بفكرة (كريستوفر كولمبس) بأنه يمكن الوصول إلى الهند بالبحار غرباً عبر المحيط الأطلسي. أبحر (كولمبس) عام ١٤٩٢م من غرب إسبانيا عن طريق المحيط الأطلسي، حتى وصل إلى اليابسة معتقداً أنه وصل إلى شواطئ الهند، ولذلك أطلق على سكان المنطقة اسم

الهنود، ثم قام كولمبس بعد ذلك بثلاث رحلاتٍ أخرى، ليؤكد اكتشافه للهند، حتى توفي من غير أن يعلم أنه اكتشف عالمًا جديدًا، وفي عام ١٥٠٧م أبحر الإيطالي (أمريكو فوسبتي) مئات الكيلو مترات على شاطئ العالم الجديد الذي اكتشفه كولمبس، وتأكد لديه أن كولمبس اكتشف عالمًا جديدًا، وتقديرًا لأمريكو سُمي العالم الجديد باسم أمريكا.

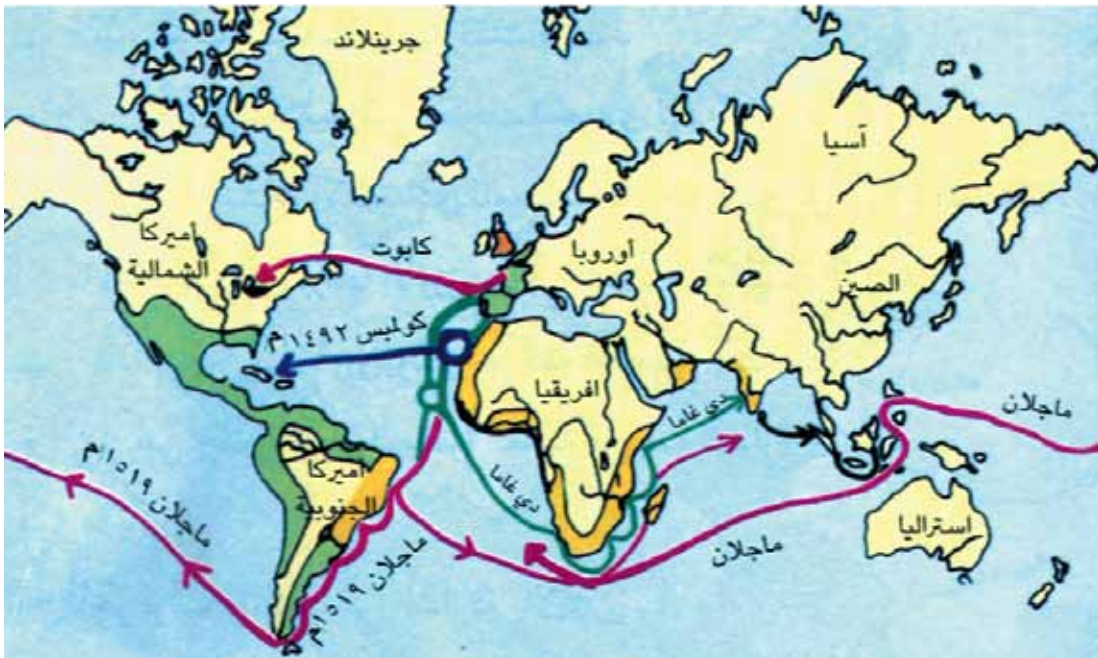
وفي عام ١٥١٩م قام (ماجلان) برحلة الدوران حول الأرض، فانطلق من إسبانيا عن طريق المضيق الذي سُمي باسمه باتجاه المحيط الهادي، حتى وصل إلى الفلبين، وبعد ثلاث سنوات رجع إلى النقطة نفسها التي انطلق منها، وبذلك أثبت كروية الأرض. وقد سيطر الإسبان على بلاد واسعة من العالم الجديد، وظلت بأيديهم ما يقارب ثلاثة قرون، فقصوا على عدد كبير من السكان الأصليين في البلاد المكتشفة، وأحضروا العديد من العبيد الأفارقة للعمل في الزراعة.

◀ ما أهميّة رحلة ماجلان؟



■ ما العلاقة بين حركة الاكتشافات الجغرافية وحركة الاستعمار الأوروبي الحديث؟

ولتعرف حركة الاكتشافات الجغرافية الإسبانية، تأمل الخريطة (٤-١٦)، ثم أجب عن السؤال الذي يليها:



الشكل (٤-١٦): خريطة تبين الاكتشافات الجغرافية الإسبانية.

◀ لماذا اتّجه ماجلان في طريقه غرباً؟

ثالثاً ▶ الاكتشافات الإنجليزية والفرنسية والهولندية



الشكل (٤-١٧): جون كابوت.

كان لاهتمام الإنجليز بالتجارة دور في حركة الاكتشافات الجغرافية، وكانت أولى المحاولات الإنجليزية عام ١٤٩٧ م، عندما أبحر (جون كابوت) من ميناء بريستول عن طريق المحيط الأطلسي للبحث عن الطريق الشمالي لأمريكا، فاكشف الشواطئ الشرقية لأمريكا الشمالية، وهذا مهد الطريق لاستعمارها، فأنشأ الإنجليز أولى مستعمراتهم في فرجينيا وماساتشوستس. وقد اهتم الإنجليز بالهند، فأنشؤوا شركة الهند الشرقية التي سهلت لهم السيطرة عليها.

◀ اذكر السبب الرئيس لقيام حركة الاكتشافات الإنجليزية؟

◀ ما الجهة التي أسس فيها الإنجليز مستعمراتهم الأولى في أمريكا الشمالية؟

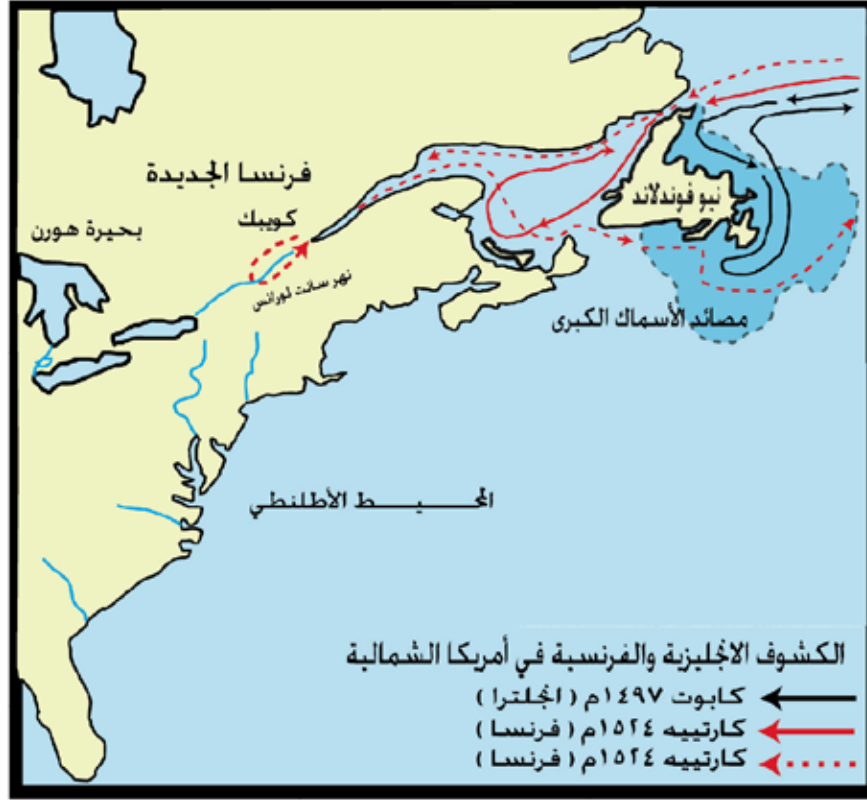


لماذا تنافست الدول الأوروبية في السيطرة على الهند؟

وقد قام الرحالة (جيمس كوك) بعدد من الرحلات في الفترة ما بين (١٧٦٨ - ١٧٧٩ م)، وتمكن أثناءها من الوصول إلى السواحل الشرقية لأستراليا.

وفي القرن السادس عشر الميلادي انضم الفرنسيون إلى حركة الاكتشافات الجغرافية، حينما شرع الملاح الفرنسي جاك كارتييه برحلة إلى شواطئ أمريكا الشمالية، فاكشف نهر سانت لورنس، ثم اكتشف لاسال نهر المسيسيبي، وتمكن الفرنسيون من إنشاء مدينتي كويك ومونتريال في كندا.

تأمّل الخريطة (٤-١٨)، ثمّ أجب عن السؤال الذي يليها:



الشكل (٤-١٨) خريطة الاكتشافات الإنجليزية والفرنسية.

◀ ما المناطق التي اكتشفها كلٌّ من: جاك كارتيه ولاسال؟

نشاط

- يوجد موقع أثري في الأردن يحمل اسمًا مرادفًا لمونتريال. ما هو؟ وأين يقع؟

شارك الهولنديون في حركة الاكتشافات الجغرافية، إذ أسسوا شركة الهند الشرقية الهولندية لتوسيع تجارتهم في الشرق، فسيطروا على جزيرة جاوة وجزيرة مالقا في آسيا بعدما أخرجوا البرتغاليين منها عام ١٦٤١م، فاحتكروا تجارة السكر والشاي والتوابل والبهارات. وقد أسست شركة الهند الشرقية الهولندية مستعمرة أمستردام في نيويورك.

نشاط

- على مجسم الكرة الأرضية، تتبّع مع زملائك في الصف الطرق التجارية التي اتبعتها الرحالة المكتشفون.

أسفرت حركة الاكتشافات الجغرافية عن نتائج عديدة، أثرت في حياة أوروبا والعالم في العصر الحديث، ولمعرفة أبرز هذه النتائج، تأمل الشكل الآتي، ثم أجب عما يليه:

نتائج حركة الاكتشافات الجغرافية

النتائج السياسية

- ازدياد التنافس الاستعماري بين الدول الأوروبية للسيطرة على العالم، وقيام حروب كثيرة بينها: مثل حرب السنوات السبع (١٧٥٦ - ١٧٦٣ م) بين بريطانيا وفرنسا؛ بهدف تقاسم النفوذ في أمريكا الشمالية، وقد انتهت بخسارة فرنسا معظم مستعمراتها في أمريكا الشمالية والهند لصالح بريطانيا.
- تراجع مكانة العالم الإسلامي، وضعف قوته السياسية، بسبب تدهور الحالة الاقتصادية.

النتائج الاقتصادية

- السيطرة على تجارة الشرق وانتزاعها من أيدي المسلمين، وقد أدى ذلك إلى إضعاف البلاد العربية والإسلامية اقتصادياً، فخربت الموانئ العربية في الإسكندرية وجدة، وهجرتها السفن التجارية.
- تدفق منتجات الشرق على الأسواق الأوروبية، فأسهم ذلك في توسع التبادل التجاري في العالم، الذي حول الثروة من طبقة ملاك الأرض إلى طبقة جديدة، هي طبقة التجار (البرجوازية) التي سيكون لها دور مهم في تطور نظام الحكم في العصر الحديث.
- انتقال مركز التجارة من حوض البحر الأبيض المتوسط، الذي كان بيد المسلمين والإيطاليين إلى البحار الغربية والجنوبية، فازدهرت التجارة والصناعة في دول أوروبا الغربية.

النتائج العلمية

- تقدّمت العلوم الجغرافية فأثبتت كروية الأرض، واكتُشفت أماكن كانت مجهولة، وهذا وسّع البحوث الجغرافية والتاريخية ليشمل البلاد التي اكتُشفت.
- زيادة المعلومات الخاصة بعلم النبات والحيوان والبر والبحر.
- تقدّم علم الفلك ووسائل إرشاد الملاحين.
- تحسّن صناعة السفن وزيادة حجمها ومتانة هياكلها.

النتائج الدينية

انتشرت الرسائل التبشيرية التي رافقت الحملات الاستكشافية بين السكّان الأصليين للبلاد المكتشفة، وقد مارست بحقهم التنصير القسري، خاصة في إفريقيا وأمريكا الشمالية.

الشكل (٤-١٩) نتائج حركة الاكتشافات الجغرافية.

◀ ما أثر حركة الاكتشافات الجغرافية في موانئ مصر وبلاد الشام والجزيرة العربية؟

فَسِّرْ

- استيلاء البرتغاليين على الموانئ العربية جنوب الجزيرة العربية.

فَكِّرْ

■ هل غيّرت الاكتشافات الجغرافية خريطة العالم؟

نشاط

- اعقد مع أفراد مجموعتك مناظرة لمناقشة أهمية حركة الاكتشافات الجغرافية في اتّساع نطاق المعرفة وتطوّر العلوم.

١ - عرّف ما يأتي:

حركة الاكتشافات الجغرافية، رأس الرجاء الصالح، العالم الجديد، شركة الهند الشرقية.

٢ - صوّب العبارات غير الصحيحة في ما يأتي:

أ - أخذ الأوروبيون الأسطرلاب والبوصلة عن أهل الصين.

ب - الإنجليز هم أول الأوروبيين الذين قاموا بالرحلات الاستكشافية.

ج - حاول الإسبان الوصول إلى الهند بحرًا بالدوران حول إفريقيا.

د - بدأت حركة الاكتشافات الجغرافية في القرن السادس عشر الميلادي.

هـ - مكتشف رأس الرجاء الصالح هو الأمير البرتغالي هنري الملاح.

٣ - فسّر ما يأتي:

أ - تدهور الأوضاع الاقتصادية للعالم العربي والإسلامي بعد حركة الاكتشافات الجغرافية.

ب - قيام حركة الاكتشافات الجغرافية الأوروبية.

ج - التنافس الاستعماري بين بريطانيا وفرنسا في القرن الثامن عشر الميلادي.

د - اهتمام البرتغاليين بحركة الاكتشافات الجغرافية قبل غيرهم من الأوروبيين.

الدَّرْسُ الرَّابِعُ: الْيَقِظَةُ الْقَوْمِيَّةُ فِي أُوْرُوْبَا



الْقَوْمِيَّةُ

اشْتَرَاكُ مَجْمُوعَةٍ مِنَ النَّاسِ فِي الْاَنْتِمَاءِ
لِجَنْسٍ مَعِيْنٍ، مَعَ وُجُوْدِ رَوَابِطَ
تَجْمَعُهُمْ، مِنْهَا اللُّغَةُ الْوَاحِدَةُ وَالثَّقَافَةُ
الْمُشْتَرَكَةُ وَالتَّطَلُّعَاتُ الْمُتَشَابِهَةُ نَحْوَ
الْمُسْتَقْبَلِ.

كَانَ الْاُوْرُوْبِيُوْنَ عَلَى اخْتِلَافِ قَوْمِيَّاتِهِمْ يَعِيشُوْنَ
ضِمْنَ الْاِمْبِرَاطُورِيَّةِ الرَّوْمَانِيَّةِ كدَوْلَةٍ وَاحِدَةٍ، وَكَانَ
ذَلِكَ يَخْدُمُ الْاِمْبِرَاطُورَ وَالْبَابَا، وَقَدْ اَيَقِظَتْ حَرَكَةُ
النَّهْضَةِ فِي هَذِهِ الشُّعُوبِ التَّطَلُّعُ لِلتَّخْلِصِ مِنْ
الْاِمْبِرَاطُورِيَّةِ وَاِعَادَةِ بِنَاءِ دَوْلِهِمْ الْخَاصَّةِ بِهِمْ.

الْيَقِظَةُ الْقَوْمِيَّةُ

أَوَّلًا

بَعْدَ أَنْ تَنَبَّهَ الْاُوْرُوْبِيُوْنَ إِلَى مَاضِيهِمْ وَأَدْرَكُوا وَاَقَعَهُمْ، بَدَأَتْ بُوَادِرُ الْيَقِظَةِ الْقَوْمِيَّةِ، مِنْذُ أَوَاخِرِ
الْقُرْنِ الثَّامِنِ عَشَرَ وَبَدَايَاتِ الْقُرْنِ التَّاسِعِ عَشَرَ، وَقَدْ كَانَ لِبَعْضِ الْمَفْكَرِيْنَ دَوْرٌ بَارِزٌ فِي إِحْيَاءِ
الْيَقِظَةِ الْقَوْمِيَّةِ الْاُوْرُوْبِيَّةِ، فَنَبَّهُوا الشُّعُوبَ إِلَى أَهْمِيَّةِ الْوَاحِدَةِ وَالْحُرِّيَّةِ وَالْاِسْتِقْلَالِ، وَتَأْسِيسِ
الدَّوْلِ الْقَوْمِيَّةِ الْقَائِمَةِ عَلَى فِلْسَفَةِ الْأُمَّةِ الَّتِي تَجْمَعُ بَيْنَ أُنْبَاءِهَا رَوَابِطُ مَبْنِيَّةٌ عَلَى وَحْدَةِ اللُّغَةِ
وَالْأَرْضِ وَالتَّارِيخِ الْمَشْتَرَكِ. وَمِنْ أَبْرَزِ هَؤُلَاءِ الْمَفْكَرِيْنَ:

١ - جَان جَاكُ رُوسُو (١٧١٢م - ١٧٧٨م)

مَفْكَرٌ فَرَنْسِيٌّ، أَكَّدَ فِي كِتَابِهِ (الْعَقْدُ الْاجْتِمَاعِيّ) عَامَ ١٧٦٢م أَنَّ الْإِنْسَانَ وُلِدَ حُرًّا،
وَأَنَّ الْمَجْتَمَعَ يَقُومُ عَلَى أُسَاسِ الْمَسَاوَاةِ بَيْنَ الْأَفْرَادِ فِي الْحَقُوقِ وَالْوَاجِبَاتِ وَالْحُرِّيَّاتِ،
وَأَنَّ الشُّعْبَ مَصْدَرُ السُّلْطَاتِ، بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْحُكُومَةِ عَقْدٌ اجْتِمَاعِيٌّ، بِمُوجِبِهِ يَحِقُّ لِلشُّعْبِ
الْخُرُوجُ عَلَى الْحُكُومَةِ إِذَا أَخْلَتْ بِشُرُوطِ الْعَقْدِ.

المفكر الألماني الذي رأى في (اللغة) روحاً للشعب، وشبه الأمة بالكائن الحي، تتأكد فيه بعض الصفات الوراثية مثل اللغة والعادات والتقاليد، فالأفراد الذين ينتمون لقومية واحدة تكون لهم الصفات المشتركة نفسها.

◀ ما المقصود بنظرية العقد الاجتماعي التي دعا إليها روسو؟

◀ بين الروابط المشتركة التي تربط بين أفراد الأمة الواحدة؟

ثانياً عوامل اليقظة القومية الأوروبية

١- الثورة الفرنسية

تعدّ الثورة الفرنسية التي قامت عام ١٧٨٩م، من أهم الأحداث في تاريخ فرنسا وتاريخ أوروبا والعالم؛ لما نشرته من مبادئ وأفكار تتمثل بالحرية والإخاء والمساواة، وقد رأت أنّ من حقّ الشعوب الثورة على حكوماتها الظالمة والمستبدّة. فكان لها الأثر الأكبر في إحياء اليقظة القومية لدى الشعوب الأوروبية وإعادة النظر في أوضاعهم. ويرجع الفضل في إذكاء الروح القومية عند الشعوب الأوروبية جميعها للثورة الفرنسية خاصة الشعب الفرنسي، إذ أسهمت سلسلة الحروب التي خاضها نابليون مع الدول الأوروبية في نشر مبادئ الثورة الفرنسية في أوروبا، ومهدت سياسته لقيام الوحدة القومية، وإلغاء الامتيازات الطبقية وبقايا القيود الإقطاعية، والسعي إلى تحقيق العدالة والمساواة، وإزالة العوائق التجارية، ومساعدة الشعوب الأخرى على محاربة الظلم والاستبداد والطبقية.

◀ كيف مهدت سياسة نابليون لقيام الوحدة القومية في أوروبا؟

◀ هل سبق الإسلام الفرنسيين في تطبيق مبادئ الحرية والمساواة؟ اذكر أمثلة.

■ اربطُ بين قول الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) «متى استعبدتم الناس وقد ولدتهُم أمهاتُهُم أحراراً» وبين مبادئ الثورة الفرنسية.

٢ - الحروب الفرنجية

لعبت الحروب الفرنجية دوراً مهماً في قيام اليقظة القومية الأوروبية، فبعد أن اختلطت الفرنجة بالمسلمين في بلاد الشام، ولمسوا طبيعة القيم الإسلامية من تسامح وحرية ومساواة، عادوا إلى بلادهم، فنقلوا هذه القيم التي تركت أثرها في شعوب أوروبا.

◀ كيف أثرت الحملات الفرنجية في أوروبا؟

ثالثاً نتائج اليقظة القومية الأوروبية

من نتائج اليقظة القومية الأوروبية في أوروبا الآتي:

١ - الثورة الصناعية

وهي من أهم نتائج اليقظة القومية في أوروبا؛ لأنها أدت إلى ظهور المخترعين في فروع الصناعات المختلفة، وترتب عليها زيادة الإنتاج وتكوين رؤوس الأموال.

■ أين بدأت الثورة الصناعية؟

٢ - التقدم الاقتصادي

ارتبطت الثورة الصناعية بالتقدم الاقتصادي الذي دفع الدول الأوروبية إلى البحث عن أسواق تجارية بينها، مثل ما حصل في ألمانيا، فقد قدمت فكرة لإنشاء الاتحاد الجمركي بين الولايات الألمانية، عُرف باسم (الزولفرين) بزعامة بروسيا عام ١٨٤٤م، وبموجبه أعلنت حرية التجارة، وألغيت التعرفة الجمركية بين الولايات الألمانية، فكان هذا الاتحاد خطوة

في طريق الوحدة الاقتصادية، التي مهّدت بعد ذلك إلى الوحدة السياسية، وقد ظهر تفكير مماثل في (بيدمونت) و(لومبارديا) و(البندقية) وغيرها من المدن الإيطالية.

◀ اربط بين الهدف الاقتصادي والهدف السياسي لإنشاء الزولفرين.

◀ هل تؤيد إنشاء مثل هذا الاتحاد بين الدول العربية؟ فسر إجابتك.

٣ - ظهور الدول القومية

أدت اليقظة القومية الأوروبية إلى قيام ثورات تُنادي بالوحدة، وقد شارك بهذه الثورات الطلاب والعمال والفلاحون ودعاة الحرية، وكان من نتائجها ظهور الدول القومية والموحدة، وأشهرها إيطاليا وألمانيا، فقد كانتا ممزقتين سياسيًا مع وجود مقومات الأمة الواحدة في كل منهما، وبعد تحقيق الوحدة فيهما دخلتا بوابة التنافس بين الدول الكبرى في أوروبا، وبدأتا تتسابقان للحصول على أسواق ومستعمرات خارج أوروبا، منافسة بذلك الدول الكبرى خاصة بريطانيا وفرنسا.

◀ لماذا ظهرت الدول القومية؟

نشاط



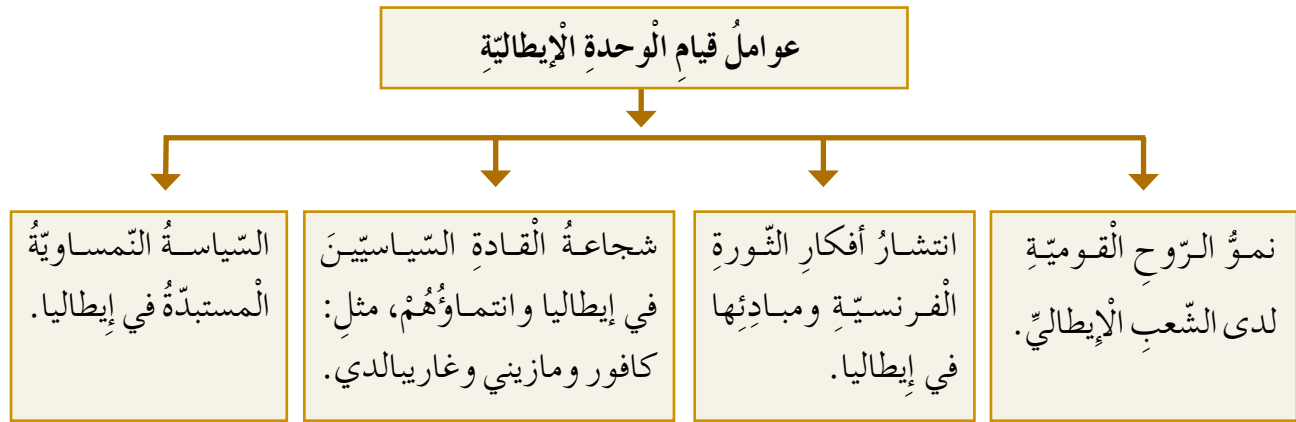
- اعقد حلقة نقاش حول دور الشريف الحسين بن علي في قيام اليقظة القومية العربية.

- ١ - عرّف ما يأتي:
اليقظة القومية، جان جاك روسو، الزولفرين، الدول القومية.
- ٢ - قارن بين رأي جان جاك روسو ورأي هرذر في نشأة اليقظة القومية.
- ٣ - اذكر عوامل اليقظة القومية الأوروبية.
- ٤ - استخلص النتائج الاقتصادية المترتبة على الثورة الصناعية.
- ٥ - بين نتائج اليقظة القومية الأوروبية.
- ٦ - كيف أثرت الحضارة العربية الإسلامية في قيام اليقظة القومية الأوروبية؟

أولاً

عوامل قيام الوحدة الإيطالية

تضافرت مجموعة من العوامل ساعدت في قيام الوحدة الإيطالية، ولمعرفتها تأمل الشكل (٤-٢٠)، ثم أجب عن السؤال الذي يليه:



الشكل (٤-٢٠): عوامل قيام الوحدة الإيطالية.

◀ بين دور الثورة الفرنسية في إذكاء الروح القوميّة عند الإيطاليين.

ثانياً

أوضاع إيطاليا قبل الوحدة

كانت إيطاليا قبل قيام الثورة الفرنسية مقسّمة إلى عدد من الكيانات السياسيّة، أهمّها:

- ١ - الممالك، وتشمل:

أ - مملكة بيدمونت (سردينيا): تقع في الشمال الغربيّ بمحاذاة فرنسا، وتضمّ بيدمونت وجمهورية جنوة وسافوي وجزيرة سردينيا، وقد كانت هذه المملكة مستقلة، ومنها انطلقت فكرة توحيد إيطاليا.

ب - مملكة الصقليّتين (نابولي): تقع في الجنوب، وكان ملوكها يخضعون للتفوذ النمساويّ.

٢ - الولايات البابوية: تقع في وسط إيطاليا، وعاصمتها روما، وتضم ثلاث ولايات: المارشي، وإمبريا، ورومانا، وكان البابا حليفاً للنمسا.

٣ - دوقيات وإمارات صغيرة: تقع في وسط إيطاليا شمال الولايات البابوية، ومنها: توسكانيا ومودينا وبارما، وكانت تخضع للحكم النمساوي المباشر.

٤ - جمهوريتا لمبارديا والبندقية: تقعان في شمال إيطاليا، وتعدان من أغنى المناطق فيها، وكانتا تخضعان للحكم النمساوي المباشر.

◀ هل للتجزئة دور في إضعاف الوحدة؟ أعط أمثلة من واقعنا الحاضر.

◀ في رأيك، هل من السهولة إيجاد وحدة بين الأجزاء المفككة لإيطاليا آنذاك؟



ولمعرفة أقسام إيطاليا قبيل الوحدة، تأمل الخريطة (٤-٢١)، ثم أجب عن الأسئلة الآتية:

◀ في أي قارة تقع إيطاليا؟

◀ سمّ الدول المحيطة بإيطاليا.

◀ عيّن على الخريطة موقع مملكة بيدمونت.

الشكل (٤-٢١): خريطة تبين أقسام إيطاليا قبيل الوحدة.

كانت معظم أجزاء إيطاليا تخضع لحكم النمسا مباشرةً، أما الأجزاء الأخرى فكان حكامها مرتبطين بالنمسا بشكل غير مباشر، إلى أن جاء نابليون بحملة عسكرية، فقضى على الولايات العديدة التي كانت قائمة، وجعل فيها ثلاث ممالك، هي:

- مملكة بيدمونت (١٨٠٢ - ١٨٠٩ م)، وتضم الساحل الغربي لإيطاليا.
- مملكة إيطاليا ١٨٠٥ م، وتضم الجزء الشمالي، ويشمل لمبارديا والبندقية.
- مملكة نابولي ١٨٠٦ م، وتضم الجزء الجنوبي من إيطاليا.

نشاط

- باستخدام الحاسوب، صمم جدولاً تبيّن فيه الأقسام السياسية لإيطاليا قبيل الوحدة، وصنّفها إلى: ممالك، دوقيات، جمهوريات، ولايات بابوية.

فكر

- هل تعتقد أن حملة نابليون على إيطاليا أسهمت في إيقاظ الروح القومية لدى الإيطاليين؟ برّر إجابتك.

في عام ١٨١٥ م وبعد سقوط نابليون، عقد ملوك أوروبا مؤتمراً في مدينة فينا، بهدف إعادة تنظيم خريطة أوروبا، وإخماد الحركات الثورية فيها، إذ أعيد تقسيم إيطاليا مرة أخرى، وعاد النفوذ النمساوي إلى إيطاليا متبعاً سياسة قاسية ومستبدّة، فقيد الحريات العامة مثل حرية الصحافة والتعبير، ومنع الاجتماعات، وزج الأحرار بالسجون، وفرض المزيد من الضرائب، فاندفع الإيطاليون للعمل من أجل الحرية والوحدة، وبدؤوا بتأليف الجمعيات السريّة، ومن أشهرها:

١ - جمعية الكاربوناري (حارقو الفحم)

كانت تضم عدداً من ضباط الجيش ممن أنهوا خدمتهم العسكرية، وتهدف إلى: طرد النمسا، وتوحيد إيطاليا، وإقامة حكم دستوري في البلاد.

٢ - جمعية إيطاليا الفتاة

أنسَسها جوزيف مازيني، وكان شعارها (الله والشَّعبُ)، وتهدفُ إلى طردِ النمسا من إيطاليا، وتحقيقِ الوحدةِ، وقد أدَّى ذلكَ إلى إيقاظِ الرُّوحِ القوميَّةِ في إيطاليا.

ثالثاً وحدة إيطاليا

يرجعُ الفضلُ الأكبرُ في تحقيقِ الوحدةِ الإيطاليَّةِ إلى الملكِ فكتور عمانوئيل الثاني ملكِ مملكةِ بيدمونت سنة ١٨٤٩م، وكافور الذي تولَّى رئاسةَ الوزراءِ سنة ١٨٥١م، فكانَ سياسياً قديرًا مُحبًّا لِلحكمِ الدِّستوريِّ، وقامَ بالعديدِ مِنَ الإصلاحاتِ، أهمُّها:

١ - الإصلاحاتُ الدَّاخليَّةُ، وهي:

- أ - إصدارُ قوانينَ تُحدِّدُ مَنْ نفوذُ الكنيسةِ، وتقرَّبُ مِنَ الأحرارِ القوميِّينَ.
- ب - تنظيمُ الجيشِ وتقويتهُ وتحديثه في التدريبِ والتسليحِ.
- ج - بناءُ الأسطولِ الحربيِّ.
- د - تأسيسُ شركاتٍ صناعيَّةٍ وتجاريَّةٍ ومصارفٍ تدعمُ الاقتصادَ.
- هـ - تحديثُ المواصلاتِ، ومدُّ السَّككِ الحديديَّةِ، وتحسينُ طرقِ الزَّراعةِ، وتطويرُ أساليبِ الصَّناعةِ، وإلغاءُ القيودِ على التَّجارةِ.

٢ - الإصلاحاتُ الخارجِيَّةُ

أدركَ كافورُ أنَّه لا بدَّ مِنْ وجودِ حليفٍ قويٍّ، يقفُ إلى جانبِ بيدمونت لِيُساعدَها في تحريرِ إيطاليا مِنَ النمسا، فاعتمدَ بذلكَ على فرنسا، الَّتِي اشترطتْ عليه بعدَ إتمامِ الوحدةِ ضمَّ نيس وسافوي إلى فرنسا.

◀ إلى مَنْ يعودُ الفضلُ في تحقيقِ الوحدةِ الإيطاليَّةِ؟

◀ في رأيك: هل كانت إصلاحاتُ كافور الدَّاخليَّةُ والخارجيَّةُ ضروريَّةً للإعدادِ للوحدةِ؟

كيف يُسهمُ القادةُ السياسيّونَ في ترسيخِ الوحدةِ، إذا تبنّوا مطالبَ شعوبِهِم من حُرّيّةٍ وعدالةٍ ومساواةٍ؟ دَلِّلْ بأمثلةٍ من الوقتِ الحاضرِ.

رابعاً مراحلُ توحيدِ إيطاليا

١- المرحلةُ الأولى

تحريرُ لمبارديا عامَ ١٨٥٩م، والحربُ معَ النمسا: اشتبكَ كافورُ معَ النمسا، فأعلنتِ الحربَ عليه، ووقفتُ فرنسا إلى جانبِ بيدمونت، وقد هُزمتِ النمسا في معركةٍ (ماجنتا)، وبذلك ضُمَّتْ لمبارديا إلى بيدمونت.

الدولةُ الموحدةُ: تعني وحدةَ السلطةِ ووحدةَ القوانينِ ووحدةَ الأرضِ، ويخضعُ المواطنونَ فيها للقوانينِ من غيرِ تمييزٍ.

٢- المرحلةُ الثانيةُ

ضمُّ ولاياتِ الوسطِ ١٨٦٠م: إذُ أعلّنتِ ولاياتُ الوسطِ (توسكانيا، مودينا، بارما) الانضمامَ إلى بيدمونت، وبذلك تمَّ توحيدُ شمالِ إيطاليا.

٣- المرحلةُ الثالثةُ

ضمُّ مملكةِ صقليةٍ ونابولي ١٨٦١م، وبرزَ في هذهِ المرحلةِ شخصيّةُ غاريبالدي الذي جمعَ الشّبابَ المتحمّسينَ، وألبسَهُم القمصانَ الأحمرَ، وتمكّنَ بوساطَتِهِم من الاستيلاءِ على صقليةٍ ونابولي.

٤- المرحلةُ الرابعةُ

ضمُّ البندقيةِ عامَ ١٨٦٦م، وكانَ ذلكَ ثمرةَ مساعدةِ إيطاليا لبروسيا في حربِها معَ النمسا.

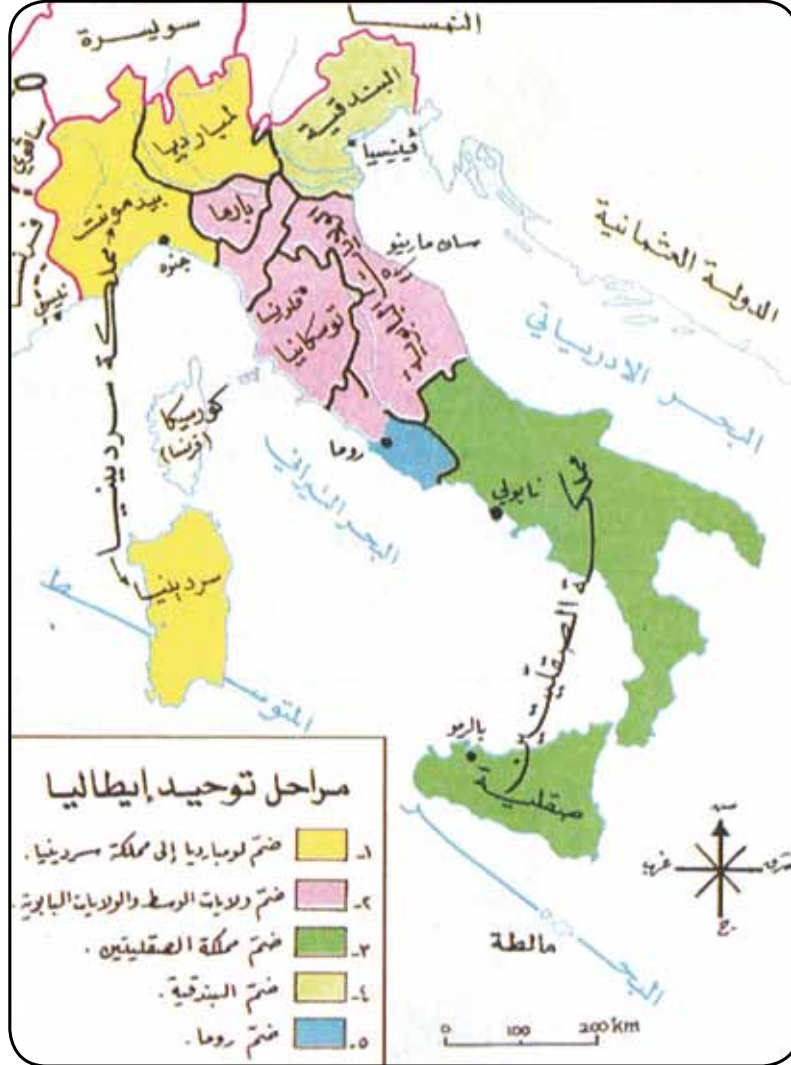
٥- المرحلةُ الخامسةُ

ضمُّ روما ١٨٧٠م، وكانَ سببُ تأخّرِ انضمامِها رغبةُ البابا في المحافظةِ على سلطتهِ الدنيويّةِ، ووجودَ القوّاتِ الفرنسيّةِ فيها، وما إن انسحبتِ القوّاتُ الفرنسيّةُ عامَ ١٨٧٠م

للمشاركة في الحرب مع بروسيا، حتى تمكن كافور من دخولها وجعلها عاصمة لمملكته الجديدة، وبذلك توحدت أجزاء إيطاليا.

◀ لماذا تأخر انضمام روما للوحدة الإيطالية؟

ولمعرفة مراحل توحيد إيطاليا، تأمل الخريطة (٤-٢٣)، ثم أجب عما يليها:



الشكل (٤-٢٣) خريطة تُبيّن مراحل توحيد إيطاليا.

◀ تتبّع على الخريطة مراحل توحيد إيطاليا.

١- عرّف ما يأتي:

الدّولة الموحّدة، جمعيّة الكاربوناري، جمعيّة إيطاليا الفتاة.

٢- فسّر ما يأتي:

أ - تشكّل الجمعيات السّريّة في إيطاليا.

ب - تأسيس كافور شركات ومؤسسات مصرفيّة.

٣ - صفّ أوضاع إيطاليا قبل الثورة الفرنسيّة.

٤ - اذكر اسم الدّولة التي وقفت عائقاً أمام تحقيق الوحدة الإيطاليّة.

٥- ما أهمّ إصلاحات كافور الداخليّة والخارجيّة؟

الدَّرْسُ السَّادِسُ: اَلاتِّحَادُ اَلأَلْمَانِيُّ



أولاً

أوضاع ألمانيا قبيل الوحدة

كانت ألمانيا قبيل نهاية القرن الثامن عشر الميلادي خاضعة للحكم التمساوي، ومقسمة إلى أربعين ولاية تقريباً، أكبرها بروسيا، وكان لكل ولاية حكومتها وقوانينها وجيشها الخاص، ثم قلص نابليون عددها إلى (٣٨) ولاية، وبعد هزيمة نابليون وانعقاد مؤتمر فيينا عام ١٨١٥م، سيطرت النمسا على ألمانيا مرة أخرى، واتبعت سياسة مستبدّة تجاه الألمان، تمثلت في ما يأتي:

- ١ - تضيق الحريّات العامّة مثل حريّة الرّأي والصحافة.
- ٢ - منع الاجتماعات والتكتلات وتشكيل الجمعيات السياسيّة، وزجّ الأحرار بالسجون.
- ٣ - إقامة الحواجز الجمركيّة بين الولايات الألمانيّة.

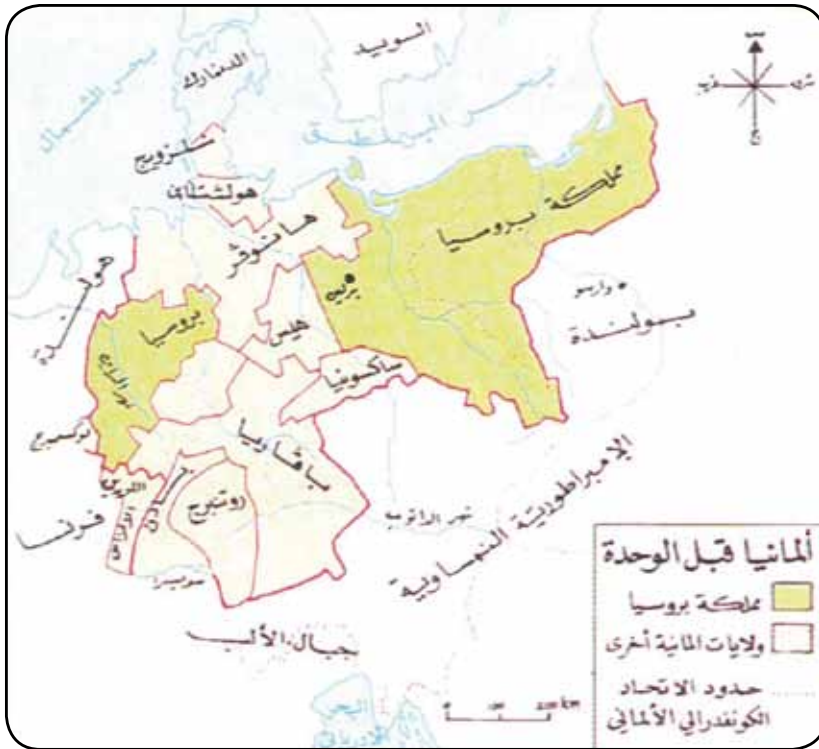
فَسِّرْ

- وقفت النمسا عائقاً أمام الوحدة الإيطالية والاتحاد الألمانيّ .

نشاط

- لمعرفة تقسيمات ألمانيا قبيل الوحدة، تأمل الخريطة (٤-٢٤)، ثمّ أجب عن السؤال الآتي:

أشّر إلى كلٍّ من: فرنسا، النمسا، الدنمارك، بروسيا.



الشكل (٤-٢٤) خريطة ألمانيا قبيل الوحدة.

ثانياً

استعدادُ بروسيا لتوحيد ألمانيا

تولّت بروسيا مهمّة تحقيقِ الاتحادِ الألمانيّ في القرنِ التاسع عشر، وكانت أولى خطواتها في هذا المجال:

١ - إنشاءُ الاتحادِ الجمركيّ (الزولفرين) عام ١٨٤٤م

وقد ساعد ذلك على تحقيق الوحدة الاقتصادية لألمانيا، بوصفها خطوة تمهيدية للوحدة السياسية.

٢ - الإصلاحات الداخلية

فقد عملت بروسيا على تقوية نفسها عسكرياً، واجتماعياً، واقتصادياً، بوساطة الإصلاحات التي قام بها فريدريك الأكبر (١٨٤٠-١٨٦٠)، وهي: تقوية الجيش بفرض التجنيد الإجباري، وتدريب القوات وتسلّحها حتّى أصبح الجيش البروسيّ من الجيوش المتطورة آنذاك، والاهتمام بالتعليم، وتعديل النظام الضريبيّ، وإلغاء الرّق، وقد مهّدت هذه الإصلاحات إلى الوحدة الألمانية في عهد وليم الأول ومستشاره بسمارك.

◀ ما الآثار التي ترتبت على إنشاء الاتحاد الجمركيّ (الزولفرين)؟

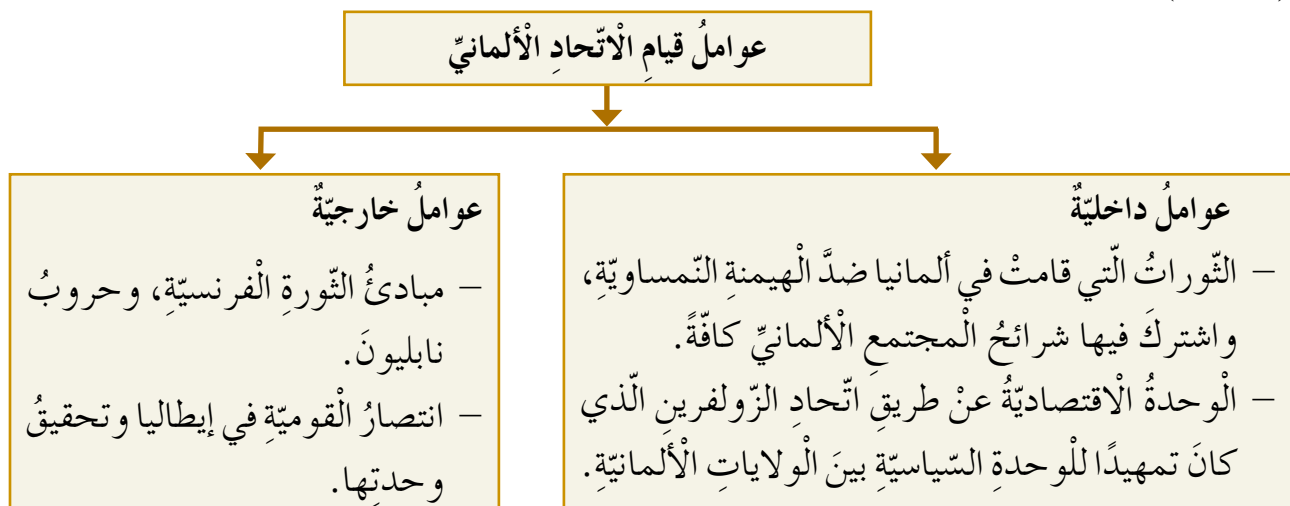
◀ هل تؤيّد فكرة إنشاء اتحاد جمركيّ بين الأقطار العربيّة؟ برّر إجابتك.

ثالثاً

عوامل قيام الاتحاد الألمانيّ

أسهمت مجموعة عوامل داخلية وخارجية في قيام الاتحاد الألمانيّ، لتعرّفها تأمل الشّكل

(٢٥-٤):



الشّكل (٢٥-٤): عوامل قيام الاتحاد الألمانيّ.

رابعاً مراحل الاتحاد الألماني

مرّ الاتحاد الألماني بعددٍ من المراحل، هي:

١- المرحلة السياسية

بسمارك

وُلِدَ بسمارك عام ١٨١٥م - ومعنى اسم بسمارك الرجلُ الحديديّ - درس القانون وعملَ في المحاماة، وأصبحَ رئيسَ وزراءِ ألمانيا عام ١٨٦٢م، ثمّ مستشاراً لألمانيا، وتوفي ١٨٦٨م.



الشكل (٤-٢٦): رسمٌ يبيّن صورةَ بسمارك.

كانَ بسماركُ سياسياً ودبلوماسياً، بارعاً في التعاملِ معَ مَنْ حولَه حسبَما تقتضيه حاجةُ بلاده، وأيقنَ أنّ وحدةَ ألمانيا لا تتحقّقُ إلّا بالقوّة؛ لاستحالةِ الاتّفاقِ بينها وبينَ النمسا، ولذلك اتّخذَ خطواتٍ إصلاحيةً، وهي:

أ - بناءَ جيشٍ قويٍّ يمكنُ الاعتمادُ عليه في إقامةِ دولةٍ قويّةٍ في ألمانيا.

ب - حلُّ البرلمانِ البروسيِّ بسببِ

الأزمةِ بينَ الطرفينِ والخلافِ حولِ إصلاحِ الجيشِ وتطويرِه ومعارضةِ المجلسِ للتّصديقِ على الموازنة.

ج - تحييدُ الدّولِ الأوروبيّةِ (فرنسا، روسيا، إيطاليا) لتبقى النمسا وحيدةً أمامه.

◀ كيفَ هيأَ بسماركُ الظروفَ الدّوليّةَ في أوروبا للحربِ معَ النمسا؟

٢- المرحلة العسكرية

بعدَ أنْ نظّمَ بسماركُ شؤونهُ السياسيّةَ، خاضَ ثلاثةَ حروبٍ لتحقيقِ الاتّحادِ الألمانيّ، هي:

أ - الحربُ معَ الدّنماركِ عام ١٨٦٤م

خاضَ بسماركُ حربَهُ الأولى معَ الدّنماركِ لاستعادةِ دوقيّتي شلزويج وهولشتاين،

اللّتين كَانَ سَكَّانُهُمَا مِنَ الْأَلْمَانِ، وَكَانَتَا تَخْضَعَانِ لِاحْتِلَالِ الدَّانِمَارِكِ، وَلِيُضْمَنَ انتِصَارُهُ فِي هَذِهِ الْحَرْبِ، تَحَالَفَ مَعَ النَّمْسَا عَلَى تَقَاسُمِ الدَّوَقِيَّتَيْنِ، وَبَعْدَ أَنْ انتَصَرَ بِسْمَارِكُ عَلَى الدَّانِمَارِكِ، أَخَذَتِ النَّمْسَا هَوْلِشْتَاينَ، وَأَخَذَتْ بَرُوسِيَا شِلْزَوِيَجَ.

ب - الْحَرْبُ مَعَ النَّمْسَا عَامَ ١٨٦٦ م

بَعْدَ أَنْ ضَمَّنَ بِسْمَارِكُ حِيَادَ الدَّوَلِ الْأُورُوبِيَّةِ الْكُبْرَى، مِثْلَ رُوسِيَا وَفَرَنْسَا وَبَرِيطَانِيَا، تَحَالَفَ مَعَ إِيطَالِيَا، الَّتِي كَانَتْ تَطْمَحُ بِضُمِّ الْبَنْدُكِيَّةِ الْوَاقِعَةِ تَحْتَ الْحُكْمِ النَّمْسَاوِيِّ، فَأَرْسَلَ بِسْمَارِكُ قُوَّاتِهِ سَنَةَ ١٨٦٦ م لِاسْتِعَادَةِ هَوْلِشْتَاينَ، وَتَمَكَّنَ الْجَيْشُ الْبَرُوسِيُّ مِنْ هَزِيمَةِ الْجَيْشِ النَّمْسَاوِيِّ فِي مَعْرَكَةِ (سَادُوَا)، وَعَقَدَ عَلَى أَثَرِ ذَلِكَ مَعَاهِدَةَ بَرَاغِ الَّتِي نَصَّتْ عَلَى مَا يَأْتِي:

- ١ . إِنْهَاءُ حَالَةِ الْحَرْبِ بَيْنَ النَّمْسَا وَبَرُوسِيَا.
 - ٢ . حُلُّ الْإِتِّحَادِ الْجَرْمَانِيِّ الَّذِي تَتَزَعَّمُهُ النَّمْسَا.
 - ٣ . تَنَازُلُ النَّمْسَا عَنِ الْبَنْدُكِيَّةِ لِإِيطَالِيَا.
 - ٤ . ضُمُّ شِلْزَوِيَجَ وَهَوْلِشْتَاينَ إِلَى بَرُوسِيَا.
- ◀ بَيِّنْ سَبَبَ وَقُوفِ إِيطَالِيَا إِلَى جَانِبِ أَلْمَانِيَا.
- ◀ وَضِّحْ اسْتِرَاطِيَجِيَّةَ بِسْمَارِكُ فِي خَوْضِ حُرُوبِهِ.

وَفِي سَنَةِ ١٨٦٧ م أَقَامَ بِسْمَارِكُ إِتِّحَادَ شِمَالِيٍّ أَلْمَانِيَا بِزَعَامَةِ بَرُوسِيَا، إِضَافَةً إِلَى عِشْرِينَ وَلايَةً أَلْمَانِيَّةً، وَوَضَعَ لَهَا دَسْتُورًا، وَمَجْلَسًا لِلنَّوَابِ مُوَحَّدًا (الرَايخِسْتَاغَ)، وَمُنَحَّ كُلَّ وَلايَةٍ قَدْرًا مِنَ الْحُكْمِ الذَّاتِيِّ الْمَحَلِّيِّ.

ج - الْحَرْبُ مَعَ فَرَنْسَا (١٨٧٠-١٨٧١ م)

سَعَى بِسْمَارِكُ لِاسْتِعَادَةِ الْأَلْزَاسِ وَاللُّورِينِ الْخَاضِعَتَيْنِ لِحُكْمِ فَرَنْسَا، وَلِتَحْقِيقِ ذَلِكَ عِمْدًا إِلَى تَحْيِيدِ كُلِّ مَنْ النَّمْسَا وَرُوسِيَا وَبَرِيطَانِيَا، وَأَصْبَحَتْ فَرَنْسَا فِي عِزْلَةٍ دَوْلِيَّةٍ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا جَيْشًا، وَدَارَتْ مَعَارِكُ كَثِيرَةٌ بَيْنَ الطَّرْفَيْنِ، وَلَمْ تَتَمَكَّنِ الْقُوَّاتُ الْفَرَنْسِيَّةُ مِنَ الصَّمُودِ أَمَامَ الْقُوَّاتِ الْبَرُوسِيَّةِ، فَسَيَّطَرَ الْأَلْمَانُ عَلَى مَقَاطِعَتَيِ الْأَلْزَاسِ وَاللُّورِينِ،

وهزموا نابليون الثالث في معركة (سيدان) عام ١٨٧٠م، وتقدّمت القوّات البروسية حتّى وصلت إلى ضواحي باريس وحاصرتها، وانتهت الحرب عام ١٨٧١م، بعقد معاهدة فرانكفورت التي نصّت على ما يأتي:

١ . تنازل فرنسا عن الألزاس واللورين لألمانيا.

٢ . دفع فرنسا غرامة مالية لألمانيا

مقدارها خمسة ملايين

فرنك، وبقاء جيوشها على

الأراضي الفرنسية، إلى حين

دفع الغرامة.

٣ . ضمّ الولايات الألمانية الجنوبية

إلى الاتحاد الألماني.

وفي العام نفسه بويع ملك

بروسيا إمبراطوراً على ألمانيا في قاعة المرايا في قصر فرساي، وبذلك تحقّق

(الاتحاد الألماني)، وأصبحت ألمانيا من الدّول الكبرى في أوروبا، والمنافس

الأكبر لبريطانيا وفرنسا، وتتقدّم الصفوف لرسم سياسة أوروبا أواخر القرن

التاسع عشر وبداية القرن العشرين.

◀ كيف خطّط بسمارك لحربه ضدّ فرنسا؟

◀ اذكر المعارك الحاسمة في حروب بسمارك.



فكر

■ في رأيك، أيّهما أفضل، الوحدة أم الاتحاد؟ علّل إجابتك.

١ - عرّف ما يأتي:

الدولة الاتحادية، سادوا، الرايخستاغ، سيدان.

٢ - املأ الفراغات الآتية بالكلمات المناسبة:

أ - لَعِبَتْ.....الدور الرئيس في تحقيق الاتحاد الألماني.

ب - فرض التجنيد الإجباري في بروسيا زمن.....

ج - ضمت الألزاس واللورين إلى ألمانيا بعد حربها مع.....

٣ - فسّر ما يأتي:

أ - حلّ بسمارك البرلمان البروسي.

ب - شنت بروسيا والنمسا حرباً على الدنمارك.

ج - تحالفت إيطاليا مع بسمارك في حربه مع النمسا.

٤ - اذكر نصوص كل من:

أ - معاهدة براغ ب - معاهدة فرانكفورت

٥ - قارن بين الوحدة الإيطالية والاتحاد الألماني، من حيث:

أ - أسباب قيام الوحدة. ب - مراحل تحقيق الوحدة.

ج - النتائج المترتبة عليها.

أسئلة الوحدة

١ - عزف ما يأتي:

الإنسانيون، الكاربوناري، جمعية إيطاليا الفتاة، حرب السنوات السبع.

٢ - ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة في ما يأتي:

(١) فُتِحَت القسطنطينية على يد محمد الفاتح عام ١٤٥٣م في عهد الدولة:

أ - الأموية ب - العباسية ج - الفاطمية د - العثمانية

(٢) قام كولمبس برحلات بحرية، عددها:

أ - رحلتان ب - ثلاث رحلات

ج - أربع رحلات د - خمس رحلات

(٣) الدولة التي وقفت عائقاً أمام الوحدة الإيطالية والاتحاد الألماني، هي:

أ - فرنسا ب - الدنمارك ج - النمسا د - بريطانيا

(٤) مؤسس جمعية إيطاليا الفتاة هو:

أ - كافور ب - غاريبالدي ج - مازيني د - بسمارك

(٥) المرحلة الثالثة من مراحل توحيد إيطاليا، هي:

أ - ضم لمبارديا ب - ضم ولايات الوسط

ج - ضم البندقية د - ضم صقلية و نابولي.

(٦) أوقع الجيش البروسي هزيمة بالجيش التماسوي في معركة:

أ - سيدان ب - سادوا ج - براغ د - فرانكفورت

٣ - بَيِّنْ مَظَاهِرَ النّهْضَةِ الأوروْبِيَّةِ.

٤ - فَسِّرْ مَا يَأْتِي:

أ - ازدهرتِ المَدُنُ التِّجَارِيَّةُ الأوروْبِيَّةُ على يدِ التِّجَارِ.

ب - تلاشى نظامُ الإقطاعِ في عصرِ النّهْضَةِ.

ج - انتقلَ المذهبُ البروتستانتِيّ إلى إنجلترا.

د - بنى بسماركُ جيشًا قويًّا.

هـ - سَمِّيَ العَالَمُ الجَدِيدُ باسمِ أمريكا.

٥ - ارْسُمْ خَطًّا زمنيًّا لكلِّ مَنْ:

أ - مراحلِ الوحدةِ الإيطاليَّةِ.

ب - مراحلِ الاتِّحادِ الألمانيِّ.

٦ - اذكرْ أسبابَ قيامِ حركةِ الاكتشافاتِ الجغرافيَّةِ.

٧ - بَيِّنْ عَوَامِلَ قيامِ الوحدةِ الإيطاليَّةِ.

■ انقل إلى دفترِكَ الجدولَ الآتي، ثم قيّم ما تعلّمته بوضع إشارة (✓) أمام العبارة التي تناسبُ تعلّمك في القائمة الآتية:

الرقم	المعيار	نعم	لا
١	أفسّر أسباب قيام النهضة الأوروبية الحديثة.		
٢	أقارن بين آراء مارتن لوتر وآراء كلفن الدينية.		
٣	أعدّد أسباب قيام حركة الاكتشافات الجغرافية.		
٤	أتبّع على خريطة العالم سير حركة الاكتشافات الجغرافية.		
٥	أبين النتائج المترتبة على اليقظة القومية الأوروبية.		
٦	أرسم خطًا زمنيًا لمراحل الوحدة الإيطالية والاتحاد الألماني.		
٧	أقدّر أهميّة الوحدة في تحقيق قوّة الدولة.		

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

– القرآن الكريم.

- ١ – ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم (ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٣ م) الكامل في التاريخ، تحقيق أبو الفداء عبد الله القاضي، ١٠ ج، ط (١)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧ م.
- ٢ – ابن إياس، محمد بن أحمد (ت ٩٣٠ هـ / ١٥٢٦ م) بدائع الزهور في وقائع الدهور، ط (١)، مكتبة مدبولي، ٢٠٠٥ م.
- ٣ – ابن تغري بردي، أبو المحاسن يوسف الأتابكي (ت ٨٧٤ هـ / ١٤٧٠ م) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تعليق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢ م.
- ٤ – سبط ابن الجوزي، أبو المظفر قزاوغي (ت ٦٥٤ هـ / ١٢٥٧ م) مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، مطبعة دار المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، ١٣٧٠ هـ.
- ٥ – ابن شداد، بهاء الدين (ت ٦٣٢ هـ / ١٢٣٥ م) التوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، ط (١)، دار المنار، القاهرة، ٢٠٠٠ م.
- ٦ – ابن كثير، أبو الفداء الحافظ إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤ هـ / ١٣٧٣ م) البداية والنهاية، مكتبة المعارف، بيروت، ١٩٨٥ م.
- ٧ – أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر (ت ٧٣٢ هـ / ١٣٣٢ م) المختصر في أخبار البشر، علق عليه ووضع حواشيه محمود ديون، ط (١)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧ م.
- ٨ – المقرئ، تقي الدين أحمد بن علي (ت ٨٤٥ هـ / ١٤٤١ م) المواعظ والأعتبار بذكر الخطط والآثار، مكتبة مدبولي، ١٩٩٨ م.
- ٩ – المقرئ، السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق محمد عبد القادر عطا، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت.
- ١٠ – ابن واصل، محمد بن سالم (ت ٦٩٧ هـ / ١٣٠٠ م) مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، ط (١)، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، د. ت.
- ١١ – النعمي، عبد القادر بن محمد الدمشقي (ت ٩٧٨ هـ / ١٥٦٦ م) الدارس في تاريخ المدارس، أعد فهرسه إبراهيم شمس الدين، ٢ ج، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت.

ثانيًا: المراجع

- ١- الباز العريني، المغول، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨١م.
- ٢- إحسان عباس، تاريخ بلاد الشام في عصر المماليك، مطبعة الجامعة الأردنية، ١٩٩٨م.
- ٣- أحمد سليم أمين وآخرون، في حضارة مصر القديمة، دار المعرفة، مصر، ٢٠١١م.
- ٤- أحمد مختار العبادي، قيام دولة المماليك الأولى في مصر والشام، دار النهضة العربية، بيروت، د. ت.
- ٥- إسماعيل حامد، الحضارة الفرعونية أم الحضارات، ط (١)، النافذة، د. م، ٢٠١١م.
- ٦- جلال يحيى، التاريخ الأوروبي الحديث، المكتب الجامعي، الإسكندرية، ١٩٨٣م.
- ٧- جمال الشيال، تاريخ مصر الإسلامية، دار المعارف، ١٩٦٦م.
- ٨- حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام، ط (١٥)، دار الجيل، بيروت، ٢٠٠١م.
- ٩- رمضان السيد، عبده، موسوعة الحضارة المصرية القديمة، ط (١)، دار نهضة الشرق، القاهرة، ٢٠٠٢م.
- ١٠- زينب عصمت راشد، تاريخ أوروبا الحديث من القرن السادس إلى نهاية القرن الثامن عشر، دار الفكر، د. م، ١٩٨٨م.
- ١١- سعيد عبد الفتاح عاشور، أوروبا في العصور الوسطى، ط (٨)، مكتبة الأنجلو المصرية.
- ١٢- _____، مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك، دار النهضة العربية، بيروت، د. ت.
- ١٣- _____، الحركة الصليبية صفحة مشرقة في تاريخ الجهاد الإسلامي في العصور الوسطى، ط ٢، مكتبة الأنجلو المصرية، د. م، ١٩٧١م.
- ١٤- شوقي الجمل، تاريخ أوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة، ط (١)، المكتب المصري، د. م، د. ت.
- ١٥- صفوان طه حسن، تاريخ الأيوبيين والمماليك، ط (١)، دار الفكر، عمان، ٢٠١٠م.
- ١٦- عباس إقبال، تاريخ المغول، ترجمة عبد الوهاب علوب، المجمع الثقافي، ٢٠٠٠م.
- ١٧- عبد العزيز السيد سالم، دراسات في تاريخ الأيوبيين والمماليك، مؤسسة شباب الجامعة، د. م، ٢٠٠٤م.
- ١٨- عبد العزيز سليمان نوار، التاريخ المعاصر لأوروبا، دار الفكر، د. م، ١٩٨٢م.
- ١٩- عبد العزيز صالح، حضارة مصر القديمة وآثارها، مكتبة الأنجلو، مصر، ٢٠٠٦م.
- ٢٠- عبد الله علوان، صلاح الدين بطل حطين ومحارز القدس من الصليبيين، ط (٥)، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٣م.
- ٢١- عبد المنعم ماجد، صلاح الدين الأيوبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٩م.

- ٢٢- فيشر، هربرت، تاريخ أوروبا في العصر الحديث، تعريب أحمد بخيت، دار المعرفة، مصر، ١٩٥٨ م.
- ٢٣- قاسم عبدة، عصر سلاطين المماليك، عين للدراسات الإنسانية، القاهرة ٢٠٠٧ م.
- ٢٤- _____ ، في تاريخ الأيوبيين والمماليك، دار عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، ٢٠١٠ م.
- ٢٥- كاهن، كلود، الشرق والغرب زمن الحروب الصليبية، ترجمة احمد الشيخ، ط (١)، سيناء للنشر، القاهرة، ١٩٩٥ م.
- ٢٦- محمد الخطيب، مصر أيام الفراعنة، ط (١)، دمشق، دار علاء الدين، ٢٠٠١ م.
- ٢٧- محمد بيوم مهران، الحضارة المصرية القديمة الحياة الاجتماعية والسياسية والعسكرية والقضائية والدينية، دار المعرفة، ٢٠٠١ م.
- ٢٨- محمد حسين محاسنه، دراسات في التاريخ الأوروبي الحديث، اربد، مطبعة البهجة، ١٩٩٣ م.
- ٢٩- محمد سهيل طقوش، تاريخ المغول العظام و الأيلخانيين، ط (١)، دار النفائس، د.ت.
- ٣٠- محمد محمدي صالح، تاريخ أوروبا من عصر النهضة وحتى الثورة الفرنسية، د.ن، بغداد، ١٩٨١ م.
- ٣١- محمد مظفر الأدهمي، تاريخ أوروبا في القرن التاسع عشر، المستنصرية، مصر، د.ت.
- ٣٢- محمد هياجنة، محاضرات في تاريخ المغول، مكتبة الحرمين ومكتبة العلوم والتكنولوجيا، اربد، د.ت.
- ٣٣- ميشيل، بالار، الحملات الصليبية والشرق اللاتيني في القرن الحادي عشر إلى القرن الرابع عشر، ترجمة بشير السباعي، ط ١، عين للدراسات والبحوث، مصر، ٢٠٠٣ م.
- ٣٤- نور الدين حاطوم، تاريخ الحركات القومية، ط (١)، دار الفكر، لبنان، ١٩٦٩ م.
- ٣٥- يوسف غوانمة، إمارة الكرك الأيوبية، ط (٢)، دار الفكر، عمان، ١٩٨٢ م.
- ٣٦- _____ ، التاريخ الحضاري لشرق الأردن في العصر المملوكي، دار الفكر، عمان، ١٩٨٢ م.
- ٣٧- يونان ليب رزق وآخرون، أوروبا في عصر الرأسمالية، دار الثقافة، القاهرة، ١٩٨٣ م.

ثالثاً: المراجع الأجنبية

- Amittai-Preiss , Mongols and Mamluks, Cambridge university press, 1955.

تَمَّ بِحَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى